السيد حافظ

حكايات أحفادى

(قصص قصيرة جداً)

الطّبعة الأولى
٢٠٢٤م

تقديم:

إنّ الإبداع الأدبيّ في حالة صيرورة إلى الجديد، والتموضع حوله سواء في العمليَّة الإبداعيَّة أو التلقي لها، وتمثل القصَّة القصيرة والقصَّة القصيرة جدًا والومضة القصصية بتقنياتها المتعددة لونًا أدبيًا زاد بروزه في الآونة الأخيرة بصورة كبيرة، وطغى على السّياق الأدبيّ بدرجات متباينة، لما لها من أثر كبير يترك في نفس المتلقي، فعلى الرغم من صغرها إلا أنها تمتلك من التقنيات الفنية الَّتي تجعلها تمارس سلطات متعدة على القارئ، وتؤدي دورها الفني والإبداعي، وسوء كانت مركوزة في أدبنا القديم أم لا؟ أو كانت غربية النشأة أم عربية، فإنها أضحت لونًا أدبيًا يسيطر على الحقل الأدبيّ بصورة مباشرة.

كما " تُعد القصَّة القصيرة أحد الفنون الأدبيّة البارزة انتشار، وتميزًا بين فنون الآداب العربيّة المُعاصرة؛ نظرًا لتفردها بجملة من السّمات الفنية، حتَّى أصبحت فنا يلفت انتباه ليس المبدعين والنقاد وحدهم، ولكنها استقطبت القارئ العام، والخاص لمختلف الشّرائح إثر تعرضها أو ملامستها حياة الإنسان في صورة واقعية حيّة وما يعتري هذه الحياة من تقلبات؛ ففسحت المجال للقارئ ليشاركها في بناء أحداثها أو سدّ فراغاتها في أسلوب يجعله يعيش القصَّة

من جديد، لاسيّما بعد أن اتخذت لنفسها فضاء جديدًا تعرف بنفسها عن طريق التطور التكنولوجي ما يسمى اليوم النشر الإلكتروني أو الرقمية، فجعل منها خطابًا أدبيّا ليس همه ملء الفراغ أو صنع المتعة وجلب المسرة؛ بل من أكبر الخطابات الفنيّة تعتمد للتعبير والتواصل، والتأثير متجاوزة فكرة أنّها حكاية أو خبر عن حدث ما إلى دافع مشوق لاكتشاف المجهول بالوقوف عند تقنياتها الكثيرة."(١)

و يمثل السّيد حافظ علامة بارزة في الحياة الثقافية على محاور متعددة، فهو الكاتب المسرحي والتليفزيوني، والروائي، وأخيرًا القاص الفريد الَّذي قدم لنا هذه المجموعة القصصية الَّتي تنهض على مسارات متعددة في القراءة والمعالجة والتأويل، كما تحمل من التقنيات الإبداعيَّة الَّتي تكشف عنها هذه النصوص بمساقات متعددة.

د. ياسر جابر الجمَّال
أستاذ الأدب والنقد
القاهرة ٥/٥/٢٠٢٤م.

---

(١) مراد معاذ مقري: تقنيات القصَّة الرقميّة القصيرة جدّا من جمالية التوظيف إلى انفتاح الدلالة قصة حمّى الأدغال نموذجًا، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف كلية الآداب والفنون (قسم الأدب العربي)، ص٢.

القصة القصيرة

١
كانت طفلة المدن الثلجية

كانت إشراقة الصباح

كنت أحبها .. أجري خلفها و عندما أراها .. لا أنطق ..

تتوه مني مدن الكلام وموانئ الحروف .. وشجاعة اللسان الطويل لذلك كنت أريد أن أخبرها أنني أحبها..

كتبت على باب بيتها أحبك .. كنت صغيرًا و قتها في الخامسة عشر من العمر، كانت هي أجمل بنات حارتنا ..

كتبت على باب جيرانها أحبك، كنت أحفظ اسمها وكانت هي لا تعرف اسمي سوى أنني ابن الجيران..

كتبت على باب جيران جيرانها.. أحبك.. كنت أرى الدنيا تبتسم حين تبتسم لي ابتسامة عابرة وتقول كيف حالك يا ابن فلانة..

كتبت اسمها على باب جيران جيران جيرانها .. أحبك..

كان شباب الحي كلهم يحبونها وأنا أصغرهم وأصغرها بعامين، كانت عندما تسير تنخلع القلوب في "الملاية اللف"، كانت تتجاهلهم جميعا و تحتقرهم و ذات يوم قالت لي: كيف حالك؟ وسارت!! هنأني رفاقُ الحجارة و صاحوا بي.. أنت محظوظ.

كتبت على باب جيران جيران جيرانها "أحبك!"

كانت أجمل بنات الحي بنت السابعة عشر حلم كل الشباب ومطمع كل الكبار .. حتى كبار السن ينظرون إليها برقة بالغة و بعذوبة شديدة، تحرك فيهم أيام الصبا .. لم تُحدِّثْ أحدًا من أولاد الحارة سواي..

و كتبت على كل الأبواب في حارتنا .. أحبك

و كتبت على كل الجدران في الحارة أحبك

و كتبت على كل عتبات السلم أحبك

كتبت في تلك الليلة من شهر فبراير..

و نمت أحلم و الهواء يصفع أحلامي.. نعم غدًا ستقرأ ما كتبت غدًا ستأخذني من يدي و تسألني عن اسمي.

غدًا.. غدًا..

في الصباح.. وجدت المطر.. المطر إكتسح مدينتنا الساحلية مطرًا غزيرًا! ركضت إلى الشارع كي أُفتش على كلمتي "أحبك"

وجدت أن المطر قد غسل كل الجدران حتى عتبات السلم..

وجدت أن المطر قد غسل كل الأبواب حتى سقوف المنازل!

وجدت أن كلمة الحب يمحوها المطر؛ لكن لا يمحها من القلب!

٢
كنت عربيا

استيقظت في الصباح شربت القهوة أمسكت القلم ثم نظرت حولي أمسكت الصحف الصباحية وجدتها باللغة العبرية لم أصدق عيني فتحت التلفزيون.

نايل سات وعرب سات وجدت كل القنوات تتحدث عبري من المحيط للخليج.

رفعت سماعة الهاتف وجدت الهاتف يقول شالوم يتحدث عبري قلت: لا، أرفض!!

ذهبت للمكتبة الخاصة بي وجدت كل الكتب عبرية!! فتحت النافذة كي أصرخ: أين أنا ؟! وجدت كل لافتات الشوارع مكتوبة بالعبري !! قلت سأكتب رسالة إلى الله .. وجدتُني أكتبُ بالعبري قلت أنا عربي!!

قالوا: ربما نمت سنين عددًا؛ العرب انتهوا!!

قلتُ: كم نمت؟!

قالوا: ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا والله أعلم!!

بَكيْت .. نَزَلَتْ دموعي على الأرض تكتب كنت عربيا..

٣

أحلم بوطن

في بلدة صغيرة تقع في قلب الجبال، كان هناك شاب يُدعى "علي". كان "علي" طموحًا مليئًا بالأحلام، لكنه كان يشعر دائمًا بشيء ينقصه، كان يحلم بوطن، وطنٌ يُشْعِره بالانتماء والسلام، وطنٌ يُقدِّم له وللآخرين فرصة الحياة والرخاء.

يعشق "علي" قراءةَ الكتب واستكشاف العالم عبر صفحات الروايات والمَجلّات، كان يبحث عن قصة الوطن المثالي، حيث العدل والمساواة والحرية، كانت صورة هذا الوطن الأحلام تراوده في كل لحظة، كان يرسم لوحاتها في خياله..

في إحدى الليالي، وبينما كان يقرأ كتابًا عن التاريخ، صادف قصة عن بلدة صغيرة مليئة بالخير والتعاون!!

لم يُصدِّق " علي " عينيه!! كانت تلك البلدة تشبه بالضبط صورة الوطن الذي يحلم به.

أصرَّ " علي " على السفر إلى تلك البلدة، وفَوْر وصوله شعر بتغيير في الهواء وتراكم الأمل في قلبه، كانت الحيوية تملأ الشوارع والناس يعيشون بسلام وتعاون.

التعرف على سكان تلك البلدة والاستماع إلى قصصهم

وحلمهم بوطن جديد أَلهَمَ " علي " بشكل لا يوصف!! قرر أن يساهم في بناء هذا البلد الأحلام، ليكون وطنًا حقيقيًا للجميع.
عاش " علي " في تلك البلدة وعمل من أجل تحقيق أحلامه وأحلام سكانها.. قام بإنشاء مدارس ومكتبات ومستشفيات، أقام منازل للمحتاجين ودعم المشاريع الاقتصادية المحلية.
في غضون سنوات قليلة، تحولت تلك البلدة الصغيرة إلى واحدة من أجمل الأوطان، حققت العدل والمساواة، وازدهرت فيها الحرية والتعاون.
وفي يوم من الأيام، وقف " علي " على ساحة المدينة، نظر حوله فرأى أنه بجهده وعمله قد حقق الحلم!! احتضنته البلدة وقالت له: "شكرًا لك يا صانع الوطن، لقد كنت أملَنا وأحلامنا التي تحققت."
واستمرت حكاية " علي " في تلك البلدة، حكاية عن كيفية تحقيق الأحلام وبناء وطن يُعشق ويُفتخَر به.

٤

لكِ النيل والبحر والهرم يا أميرتى

قالت أمي سموه " محمد "؛ خيْر الأسماء ما حُمِّد.

قال أبي سموه " السيد " تيمنًا بالشيخ " السيد البدوي " حتى يكون صوفيًا، شيخًا مُهابًا، وقورًا، نبيلًا، شامخًا، يأتي بالمعجزات، يسير فوق الماء و يأمر السحاب و يُنقِذ العذارى في عيد وفاء النيل، يأمر النيل أن يجري فيجري وأن ينهض فينهض فيصبح نافورة لعنان السماء.. كان أبي قوي الشخصية لذا كان اختياره هو الأمثل.. " السيد ".

ملاحظة: جدي الأول كان أحدَ ملوك الفراعنة العظام يحكم مصر شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، يبني المعابد والأهرامات،كان قويًا نبيلًا عزيزًا و أيضًا كان لذيذًا بالنسبة للنساء.

٥
الشمس
"الفجر"

وتحركت فى الحارة أصوات بائعة اللبن وعربات الخضار، بينما كان شَبَحان يقطعان الطريق إلى "محطة الرمل".. كان الشبح الأول لأنثى عجوز والشبح الثاني لشاب فى الثلاثين من عمره.. كلاهما يخطو إلى الأمام بينما أنفاس الفجر تلهث خلفهما.. مُلَوِّحةً لآخر النجوم التي تتزحلق فى ضوء الأفق، تحمل يدُ الشاب الحقيبة الكبيرة وكَتِفَه الأيمن يكاد يصرخ لكن الرجولة تفرض عليه أن يكون رجلاً، خاصة أن أمه أتت إليه معبِّئَةً أياه وزوجته بالفطائر والمسلى والجبن والبيض هكذا كانت دائماً تحاول أن تملأ بيته " بالخزين" حتى عندما كان طالباً وعندما كان وكان....

الساعة السابعة

مدَّ يده إلى حامل الحقائب.. أعطاه شلناً .. نظرت الأم إلى مكان الحقيبة.. حيث يوجد المكان المخصص للحقائب خلف العربة سَرَتْ رعشة برد من البحر فى جسد الابن، نظر لأمه:

- لماذا تحملين هذه الحقيبة دائماً يا أم محمد؟!
- بها الكفن!!
- كفن مَن ؟!
- كفني ! لقد اشتريته منذ ثلاث سنوات أحمله أينما سرت حتى إذا مت لا يتحمل أحد ثمن الكفن!! وفى الحقيبة أيضاً يا محمد ثلاثة عشر جنيهاً ثمن الحانوتى وأجرة الخشبة والرجال الأربعة الذين يحملونى لأني أعلم أن الرجال هذه الأيام يهربون من حمل الموتى... فوضعت فى الحسبان تأجير أربعة رجال..
- كُفِّي يا أمي عن هذه الأوهام لماذا تفكرين فى هذا ؟!

٦
"العجوز"

كنتِ يا أم محمد تُدْعِين " بهية " تحملين على رأسك منديلاً مشغولاً بالدانتيل والخرز وتضعين حجاباً على جبينك فى اليمين.. وتتشدقين باللبان.. وتغنين (خايف أقول اللي في قلبي)، كنتِ تسيرين على الترعة فى الغروب تختالين، كنتِ أجملَ بنات القرية.. وها أنت قد صرت عجوزاً.. تركبين هذه العربة التي تسمى (الأتوبيس) من طنطا إلى الاسكندرية.. كم مضى من الوقت وأنت تعيشين بمفردك بعد موت " أبو محمد " فى حادثة الإضراب؟! كم كان فَتيًّا!! أتذكرين يومها خاف أهل القرية أن يدفنوه أو أن يتبرعوا لك بمبلغ.. لولا الشيخ " عبد الله" الذي اشترى الكفن من طنطا وأتى به ودَفَن الرجل!! لا تجعلي أحداً يحتار فى دفْنِكِ .. ها هي الحقيبة .. تحملين الكفن معك .. لا تخافي ..

٧
محمد أفندي

ها قد أصبح الفتى رجلاً.. " محمد " أصبح رجلاً.. تخرَّج من معهد التربية وتزوَّج من فتاةٍ طيبةٍ، لهم ولدٌ جميلٌ يُدعَى "إسماعيل" يشبه جده فى ملامح الأنف والفم.. ها قد أصبحتِ وحيدة فى الدار لا يأتي إليك ابنك إلا كل عام مرة، في أجازة منتصف العام.. إنهم يطلقون عليكِ (أم الأفندى).. نعم، ها قد أصبح محمد " أفندياً" مدرساً فى مدرسة بالاسكندرية وتزورينه كل عام مرة في الأجازة الكبرى في الصيف.. عندما مات أبوه لم يره يومها كان فى المدرسة فى الاسكندرية، يومها كان لا يعرف كيف مات أباه!! وعندما عرف بعد الزواج كيف مات أبوه سكت ولم يتكلم!! كأنه قد أُصِيبَ بخرسٍ ساذَج!!

٨

"الأتوبيس"

العربة طويلة وصوت المحركات.. والسائق قد بدأ يغني أثناء الطريق الزراعي وها هي الشمس قد سطعت وأخذت تحتضن الحقول بلهفة الشاعر إلى المحبوبة.. وقد جلس فى آخر العربة الكُمسري يتحدث عن طابور الجمعية الذي قُتِل فيه رجلٌ بالأمس، وقد جلس خلف المرأة العجوز شابان يبدو عليهما القلق، كلاهما ينظر للجريدة..

- هل قرأت؟!
- نعم!!
- أبوك قد قُبِض عليه مشتركاً في تنظيم!!
- أبوك لا يعرف إلا الصلاة.
- الصحف تقول...
- ملعونة كل الصحف.

٩

المرأة العجوز

بدأت العربة تقطع كل المسافات بسرعة..

- هل تعتقد أن الحرب قد انتهت؟!!
- هل معك نقود!!
- أبوك سيموت!!
- أهواك وأتمنى لو أنساك..
- الحرب يا سيدي!!
- البلاد مهددة بمجاعة .. حاجة تجن .. أين الزرع واللحوم؟!
- زيادة السكان!!
- الحرب!!
- السرقة!!
- الضمير!!
- وقف الكمسري .. طنطا.

- راحة.. لمدة عشر دقائق.

اقتربت " أم محمد " من السائق وهى تخطو ببطء .. حقيبتي فى خلف العربة!! نزل السائق.. مد يده فتح الغطاء.. عاد للخلف نظر بدهشة للمرأة.. صاحت المرأة: ما هذا!!

صرخ الكمسري والسائق معاً: يا هوه!!

اقترب الركاب جميعاً من العربة.. وجدوا جثة ممتدة أمامهم فى كفن!!

- ما هذا ؟
- قال السائق.. عندما حاولت أن أفتح الصندوق لاستخرج الحقيبة لهذه المرأة العجوز وجدت هذه الجثة!!

نظر حوله لم يجد المرأة العجوز!!

١٠

"مسافر زاده الخيال"

عصفورة أنتِ، وسحابة صيف تظلل أشجار حبنا، فهذه الدنيا بدونك تعني الوحشة والقلق والفزع والخوف.. عيناكِ مرافىء الأمان والحنان والآمال.. آه .. عندما أراكِ أشعر أنني غريب عاد للديار، وقمر عاد للكواكب ليدور.. اسمحي لي أن أكتب لكِ بعض الكلمات في زمن تفقِدُ الكلماتُ براءتها ونقاءها وسُمُوَّها ونبض قلبها الدافىء يا دفء أيامي..

شمس أنتِ.. دفء أنتِ.. نور أنتِ.. أنتِ من أنتِ؟ كُنَّا نطوف سويا في أحلام الطفولة نُدَغدِغ أشواق الصباح بالابتسامات وطفولتنا العَذْبة تُغرِد في حقول الربيع، ونجري وراء الفراشات ونسمع الأغنيات من بعيد.. من بعيد.. آه.. هذا صوت فيروز يأتي من جبال لبنان يهدهد أيامنا المجروحة.. المذبوحة في معاركنا التافهة.. شقية أنتِ.. تغيبين عني ولا أغيب عنكِ.. يغيب وجهك وروحكِ معي.. توقِظُنِي ليلا.. تشمسني صبحا.. أتنفس معك روح الضوء الصافي مساء.

تنهيدة أنتِ.. أسمع هفيف أنفاسك ليلا فيطاردني الحلم إلى ضوء الفجر فأصلي وأراكِ أمامي كأنك نجمة في السماء..

تغريدة أنتِ.. هذه شوارع صدري مفتوحة مزروعة بالياسمين.. فغرّدي واطربيني يا صوت الكمان البعيد في ليالي الشتاء بجانب المدفأة .. غادر النهار الشتوي أيامي وأنت بعيدة، فأصبحت كل الليالي صيفا حارا؛ فأنت نسمة الهواء الحالمة..

١١
الطوفان

طفح القلب نشيدًا بريّاً فوق أرصفة الجوع الحبلى بالأغاني.. الخاسرة.. لم يعُد فى النوايا الخبيثة خير.. مالت " وردة " على كتف "علي محمود "، (علي) رقص فى احتفالات باخوس والإسكندر وغنى بين يدي الأميرة شهر زاد أغنية ملحية علقها فى صدر الأذن المفتوحة بالفضيحة.. سألته " وردة " ما رأيك فى كلام أمي؟! علق علي محمود رأي أمها على صدر الحائط المشروخ فى النفس.. القلب يُحْدِث إدماناً للعشق والعمر لم يبقَ فيه الوقت إلا للبحث عن السعادة .. تحرك هو وهي وهما يسيران تجاه البحر.. سألته وهي مندهشة حين انطلقت من عينيه دمعة ساخنة مورقة على الخد بالشعيرات الثكلى بالشيب من الأيام رغم أنه فى الثلاثين.. إلا إن عمره يعلن على وجهه أكثر من ذلك.

لم يعلقوا صورته فى جريدة، لم يلتفتوا إليه .. إنه عزف كل الألحان السرية فى أمسية حمراء فى مخدع الكأس!! وهما يسيران على الشاطئ ظهر فجأة أمامها سمكة كبرى ضحكت هي وقالت: أنظر.. أنظر إلى السمكة...

- نعم سمكة.. ماذا بها؟
- قالت وهى تمسك يده: إنها على الشط، من الممكن أن نصطاد سوياً..

استراح بكتفيه على صدرها وقفز مسرعاً تجاه الشاطئ ليصطاد السمكة التى كانت على الشط، جَرَتْ مُحلِقّةً وهي تضحك!! جرى هو.. حاول أن يمسك السمكة.. أخذت السمكة تتدحرج إلى الداخل خطوة ثم خطوتين.. أخذ يدخل تجاه البحر. صرخت هى: ارجع!!

لم يتراجع.. تراجع مرة يوم أن سقط المطر .. تراجع يوم أن أخبره أبوه أن يترك الشركة ويعمل فى المحل.. تراجع يوم أن قالت له أمه أن يدخل على زوجته فى ليلة الزفاف بيديه المغطاة بالشاش ويُخْرج دم البكارة علانية على الناس.. لكنه الآن لن يتراجع مهما كان الثمن.

صرخت .. جرى الناس، حاولوا أن يقتلوه، خلع أحدهم ملابسه وألقى بنفسه خلفه.. خلع الثانى ثم الثالث.. وهى حاولت أن تلقي بنفسها معهم.. لكن الطوفان قد بدأ؛ لقد هاجت الأمواج وثارت ثورتها وغطت كل الشاطئ.. نعم لقد كان طوفاناً أعمى!!

خرجت الصحف فى الصباح تعلن أن الطوفان أغرق المدينة

الساحلية التى ظهر بها السفاح منذ عشرين عاما.. والتي ابتلعت الأرض أجمل أنثى فيها والتى أكل أهلها الديدان فى المجاعة الخامسة والسبعين بعد الألف.. والحكومة قد رصدت ميزانية ضخمة لكي تحل هذه المدينة بمدينة جديدة أكثر إشراقاً من المدينة الساحلية .. كان هذا فى الصفحة الأولى.. وباقي الصفحات كانت تُعلن عن استقبال شعبى ورسمي لحاكم البلاد (مسح الأكواخ).

١٢
الجراد

تمهَّل .. القرية ناكرة الجميل.. يومٌ يمضي قِزْمًا، وآخر يأتي عملاقاً وآخر الأيام قد تختفي من نتيجة الحائط.. والسبب الإعياء الذى أصاب الزمن.

كان " رؤوف عبد الحميد " الصحفي فى جريدة (على كيف الحكومة) يسير وهو يحدث زوجته التى تزوجها منذ شهرين وهي لا تنظر إليه، بل كانت تسير معه هنا بعيداً عن المواصلات الفاخرة والراحلات الكبيرة.. كانت تضع أذنها على صافرات القطارات التي تخترق العاصمة معلنة عن قدوم المسافرين، وهو يضع أذنه على قلبها الصغير يحلم بالأمن بعد أن ترك الصحيفة التي كان يعمل بها، قالت له: يا رؤوف أنا أين؟! مع أنِ الجراد هنا فى الريف يأكل الزرع والناس!!.. ضحك.. قلبه الأبيض فرس شمس نادرة.. لم يفهم سر اللغة السهلة.. بل كان ينحت فى ظل الكلمة الصعبة.. ينحت من صخر الأحرف مشنقاً نادراً.. أو يبحث عن حرف آخر يعلم العالم شيئاً عما يكنُّه صدره الصامت.

- صدقينى الجراد لا يهاجم الريف بل يهاجم...

- (قاطعته) الحشرات في المدينة غير الريف.
- الحشرات هي الحشرات وأظن أن هذا يكفي.

الكفر يمر على أبواب المؤمنين.. الكفار بالخبز وبالحياة.. الكفار بالله والإنسان.. الكفار بالثورة والحرية.. الكفار كفة ميزان.. الكفر فوق الإنسان الكفر يلعن كل الاشياء.. عِلِقَتْ في عيونه المؤمنة صورة طفلة هندية مزهرية من أرض لا تعرف إلا الله.. لم يكتف بأن يخبز لها كل يوم من قلبه رغيفاً طيبا.. بل أخذ يصنع لها أقراصا من ضلع الوعي الشامخ.. زيت الحائط التاريخي.. عن طرق في فجر أسود يدوي عن آية.. آية صوم.. آية بقرة.. آية حلم.. آية صمت.. لكنها لم تلتفت له ونظرات إلى الأنثى.. وجدت شيئاً غريباً يقترب.. رويداً حتى غطى سماء القرية.. صرخت.

- جــراد...

لكنه لم يقف طويلا بل تحرك هذا الجيش بعيداً .. بعيداً ارتمت على الارض وغطت وجهها.. بينما وجهه هو يتفحص هذا الجراد الذى يرحل ويطير ومثلما تفحص وجه أخته تفحص وجه المدرس وهو وجه التاريخ ويسقط العظماء فى خانات الخيانة ويسقط الشرفاء من قاموس الصدق لقاموس الزيف.. اختفى الجراد فجأة وهى مازالت تبكي على الأرض.. رفعها

ببطء ونظر فى وجهها.. لكنه لأول مرة يرى الخوف حينما يتجسم أمامه فى عين زوجته.. نظر إليها وقال لقد رحل..

نامت ليلتها تحلم بالهجرة من القرية.. نام ليلته يفكر إلى أين رحل الجراد.. فجأة وجدت أمامها جريدة الصباح تعلن أن الجراد هاجم مدينة "السكان" وأكل البشر فيها بدلا من المزروعات والإصابات خطيرة.

- نظر إليها..
- نظرت إليه..

ارتمت فى أحضانه.. الويل لمن يفهم الأشياء بالسطح!!

أكل البيض فى أحضانها.. الويل لمن يفهم الأشياء بالسطح!!

أكلا البيض والجبن اللذين يبيعهما الجيران لهما تحية.. وجلسا فى الحقول يسمعان حديث النقاء الصافي الباقي والمذياع يعلن أن الجراد يهاجم كل المدن.. والأمر خطير.

١٣
النمل

وعندما يموت الغريب فى بلاد غريبة.. وعندما يحدث فإن الأحداث كلها فى ذهن الغريب أحداث غير معقولة.. الغربة تلمع فى عين " فاروق حسني " وهو يدخن سيجارته فى عنق باريس.. باريس لا تعرف المهادنة.. باريس.. نعم باريس.. لا .. باريس.. تهزم الحرية والإبداع والمزاج والعطاء.. باريس العطاء.. قالت له رفيقته الفرنسية وإننى شاهدت فى إحدى لوحاتك المعلقة (نملة) تزحف طفولة فى عينيها**!!**

ضحك .. رجولة فى عينيه تبحث عن جدوى للأشياء.. تبخرت أحلامه على لوحة كان يرسمها بالأمس آه يا أمس الغريب في بلاد غريبة.. الغربة.. البحث عن نفس .. الاغتراب أصبح فرنسياً لكنه فى فرنسا يصبح الاغتراب من نوع راقٍ. لكن ما جدوى أن لغة العصر لم تعد جسراً وأن القلق الذى يعتريه الآن هو نفس القلق الذى اعتراه وهو فى بلاده.. صاحت الفرنسية للفاروق: الفقراء فى مصر مثل النمل، قالت وهى تقف: أنظر ها هو النمل فى أحد الأركان بالحجرة يزحف..

- ضحك الفاروق حسني.
كان بالأنفوشي يضحك ويجلس على البحر ساعات طويلة.. أمام مراكب الصيد يتنهد قلبه .. نَوْرس طائر فوق الماء يحمل سمكة صغيرة أرادت أن تصعد على الجسر..
- لا يَهُم.. النمل شئ عادي.
كوارث غريبة مرت فى ذهنه.. حين استسلم للفنِّ فى تلك الأمسية المفضوحة.. حينما أتت إليه عشيقته إيزابيل وهي بمعطف شتوي على جسدها الذي اكتشف " فاروق حسني " أنها لا ترتدي شيئاً أسفله.. وأمام الجسد العاري انبهرت عيناه.. وجلست عارية على ركبتها تبكي.. نظرت إليه: أريد كأساً..
الوزير السابق قال له: أنت محظوظ !! لقد تم تعينك فى منصب كبير فى فرنسا.. " فاروق " لم يذق الهزيمة فى حياته.. يقولون إنه ابن النجاح.. والنجاح حليفه طوال حياته.. الهزيمة لا تحمل هُويَّة فى تاريخه.. ولم يحمل شارة الفشل مرة!! وبمزاجه النادر جلس بجوارها.
قالت الفرنسية أنظر .. نمل يسير على اللوحة التي في اليسار.."الأبيض العملاق" هكذا يسمي لوحاته أسماء غريبة.. هكذا كان يرى أن العالم إما عملاق أو قزم.. حتى أنه بدا

الفشل أمامه عندما قُبِض على الوزير السابق بتهمة الإنقلاب قالت: إني عُيِّنتُ لكفائتي وسأسافر لفرنسا.. يعني سأسافر لإيفل.. البرج.. فرنسا الحلم.. فرنسا الوطن.. صرخت إيزابيل النمل يا " فاروق " كَثُرَ فى الحجرة.. قال غداً سآخذ كل اللوحات إلى المعرض وسننظف الحجرة.. فى اليوم الثاني نظّف الخدم الحجرة.. لكن الشئ الثابت أن الذى رآه فاروق وإيزابيل عندما صعدا إلى المنزل مسرعين معهما سيارة لحمل اللوحات أنهما وجدا أن النمل قد أكل اللوحات وأن النمل قد أكل الألوان.. فنظرت إلى " فاروق " وارتمت فى أحضانه .. صرخت.. وجرت إلى السلم.. وأخذ يجرى خلفها "سأرسم لوحات أخرى" سأشتري ألوانا أخرى" سأتزوجك يا إيزابيل بعدما يطلقك هذا الرجل.

١٤
الضفادع

تنتهي كل مشكلة ولكني لن أفعل ذلك .. إن أصلي ووحدتى وظلي أنا على الآلة الكاتبة أصابعك صارت نتيجة التدريب تعرف أين يوضع الإعلان والأسماء والعناوين.. ودفتر الهاتف حفظته وأن تمر على السطر بأكمله مجرد نظرة.. قال وهو ينظر إليه :

- الفن عمل إنساني راق.

قال وهو يلعب بأصابعه على الآلة الكاتبة:

- الفن علاقة بين الوعي والمادة.

احتوته سنوات منبهرا باحتواء الجماليات.. كما يريد أن يمتلك الخبرة الجمالية والوعي الجمالي كي يكون بارزاً فى عملية التغيير فى الفن.. وأن يكون أخذ الذين غيروا مجرى التاريخ، كان يتابع الواقع ويعايشه ويتأثر وينمو فى داخله رافقاً ممتداً بوجوده.. بزمامه.. ومكانه.. كان يريد أن يغير الواقع.. كان يريد أن لا يكون الفن بضاعة.. كانت رائحة الزراعي تسيطر على أفكاره.. كانت روحه معلقةً فى الغد فى أن ينهض ويهضم فى أحشائه عالماً نورانياً جديداً يرتبط أكثر بالطمع والإنسان والمادة والروح.. لكنه فوجئ ذات مساء أنهم

داخل حجرته.. وفى شكل سكون مميت علقوا فى صدره ضفدعة وملئوا حجرته بالبوتاجازات والأجهزة الحديثة: الراديو والتلفزيون ومكتبته تغيرت ملأتها.. صارت من كتب تحت السرير إلى كتب فى رفوف كأنها تأخذه فى عالم ساحر غير مفهوم يشوبه التجريد واختلاط الأمور!! لم تذكر كلمة توعية فى أي كتاب أو جماهير.. صار لا يتحرك إلا ووعيه خلفه وأزمته تزداد.. والضفدعة التي علقوها فى صدره أصبحت كفًا على الحائط تعكس وجهًا غريبا علق على فكر في أن يلقي بالصورة إلى الخارج.. دخل عليه أحد الأشخاص وهزه قائلا:

- أنت تريد أن تعطل حركة الحياة.

كان يريد أن يسمع صوتاً من ذاته.. فتح المذياع سمع صوت الضفدعة.. وعندما حاصروه حاول أن يخرج ذات مساء وأن يصرخ ويبكي فى الطريق وهم يجرُون خلفه.. لحظتها شاهد ضوء القمر وسمع صوت ارتطامه بالأرض.. وعندما أخذ يقاومهم ويقاومونه حتى يعود إلى حجرته سمع صوتاً آخر.. سمع صوتهم.. وبدأت معركة عنيفه فى المقاومة فشاهد الدم من وجهه يسقط.. فكان جديداً هذا الشكل عليه.. لحظتها لم يبكِ إنما ضحك كأنه شاهد لون الحقيقة!!

قصة قصيرة جداً جداً

١
حديقة حيوان

كان يظن أنه في وطن وأنه إنسان، اكتشف مع مرور الوقت أن سياجا تُبنَى حول بيته!! أفرغوا البيوت من ساكنيها وأحضروا للسكن حيوانات تسكن مع الناس!! أحضروا السياح من كل دول العالم لتشاهدنا علينا فى دهشة واستغراب!! فواحد من السياح يحضر لنا سوداني وآخر يرسل لنا الخس وثالث يبعث لنا جذرا أو خبزا!! كل حيوان يضرب حيوان أو ينهره ...طلع لينظر على سور الحديقة التي بُيِّت بشكل فاخر، مكتوبٌ عليها (أغرب حديقة حيوان فى العالم لتحوُّل البشر) مصر سابقا!!

٢
بدلة ووردة

ارتديت بدلتي الجديدة ووضعت وردة بيضاء فى ياقتها، نزلت على ناصية الشارع فى اليمين، وقَفَتْ دبابة وجنود وعلى الناصية فى اليسار وقف شيخ يرفع القرآن والسيف.. قف عندك!! من أنت ما اسمك؟!

قلت: اسمي وطن!!

هجم عليّ الطرفان .. صرت فى خبر كان هناك وطن

٣
القطار القديم

كان الوطن مُمَدَّدًا على كرسي في القطار القديم بسروال متسخ رائحته نتنه، ومقابله يجلس فقير يراقبه ويسأل نفسه هل هو نائما أم ميتا ؟ والقطار يسير بلا توقف سبعة آلاف عاما والفقير ينتظره أن يلتفت إليه وظل سنين عددا.

٤
فاتنتى

حين مررت فى شوارع مدينتكم يا فاتنتي سَرَقتْ قلبي الجميلات واقتسمنه وسكنتِ أنت روحي يا مُهرَتي، فاهتزت جدران البيوت التي اختفى فيها الحب وانتشر الخبر..

٥
الحذاء

فكرت مرة أن أخلع الحذاء من رأسي وأعشقُكِ يا بلادي كما أشاء فحاصرني العسكر والعمائم واتهموني بالخيانة العظمى!!

٦
حذاءشرطى

قلت لها الوطن بخير تعالي نامي بجانبي.. نمنا.. اطفأتُ النور وشددتُ اللحاف وفتحت الراديو على برنامج الموسيقى .. استيقظت فى الصباح وجدتُني فى العراء لا سرير لا غطاء لا سكن لا حامض لا حلو ولم أجدها!! وبجواري حذاء شرطي وملابسها الداخلية!!

٧
سياسى محترم

كلما أشرت بأصبعي على سياسي وقلت محترم اختفى الأصبع من يدي!!

٨
القاضى الفاسد

هممتُ أن أرتدي الكرافتة فى رقبتي وجدت يد القاضي الفاسد تشنق رغبتي، فخلعت رابطة العنق وألقيت بها فتشظَّت جزءًا على وكيل النيابة المرتشي الجالس على أطراف المدينة فى بار يشرب الخمر والحشيش، وجزءًا على الصحفي الخائن فى مخدع الراقصة .. فنزلتُ من البيت وأنا بدون كرافتة!!

٩
غضب الرب

استيقظت في الصباح وجدتُني على سريرٍ في الخلاء قلت أين الوطن والشوارع، أين الشجر والناس؟!!

فردَّ الجبل قائلا غَضَبَ الربُّ عليهم فأَطْبَقَ عليهم السماء والأرض فأختفى الجميع!! قال قلبي كيف أحيا بلا عشق أو هوى؟.. فبكى!!

١٠
مسجون

أغمضت عيني لحظة فعاد البكوات المماليك ووجدتني مسجونا فى الاستانة فى عهد السلطان سليم..

١١
ضحكة هستيرية

سألني الوطن هذا المساء .. ما أخبارك أيها السيد؟ قلت ما اخبارك أنت؟ انظر إلى حذائك المتهالك، وجوربك العطن، ووجهك المتعب بالصفار، ويداك المرتعشة، وذاكرتك المثقوبة، أنت ياحبيبي تستحق العزاء!!

ضحك الوطن ضحكة هستيرية ومضى .. ومضى ومضى ..وأنا أقف على باب التأمل فى خجل ..لم يستمعْ لي لم يفهم لم يخجل ..يا إلهي **!!** أسالك الرحمة به.

١٢
الرفاق

كان لي وطن ووردة ورفاق .. تقلَّص الرفاق باختطاف الموت لهم،وذَبُلَت الوردة وأختفى الوطن!!

١٣
الخيانة

فى كل صباح وعلى مدى أعوام طويلة يبصق الوطن فى وجهه صباحا ومساء!! ذات يوم قرر أن يرد الإهانة فاستيقظ مبكرا وبصق فى وجه الوطن مرة واحدة فقبضوا علية صباحا حاكموه ظهرا اعدموه مساء.. بتهمة الخيانة!!

١٤
الجريدةالبيضاء

كان الوطن يدخن سيجارة رخيصة على المقهى حافي القدمين.. توجهتُ إليه ..أختفى فى لحظة وتبقى مكانه حذاءٌ ممزقٌ مهلهل وجريدة يومية، أمسكت بها وجدتها بيضاء !!

١٥

دماء الشهداء

فى المقهى جلست أشرب القهوة وأقرأ الصحف اليومية .. وحين جاء الجرسون يطلب الحساب فرغت من الصحف فوجدت يدي مبتلة بدماء الشهداء!!

١٦

إنى سجين

حلمتُ أن أقف على المسرح ويراني ويسمعني الجمهور، وبعد طول عناء وقفت وظللت أقول وأغني، أتعبني الغناء واكتشفت أن الجمهور الجالس أمامي أصم وأن الجمهور الموجود كومبارس مدفوع له الأجر وهو صامت!! والمخرج مات منذ سنوات .. والمسرح ليس مسرحا بل سجنا لا يَخْرُجُ منه أي إنسان.. فعرفت لحظتها أني سجين!!

١٧
الدولاب

عاد الزوج لم يجد زوجته فى البيت فأنتظرها سنوات وظل يقنع نفسه أنها موجودة مادامت فساتينها في دولاب البيت وكل حاجاتها فى البيت.

١٨
كف فيفى

تم دعوة الدكتور حمدي زهران لإلقاء محاضرة فى المجلس الأعلى، أصرَّت زوجته فيفي هانم على الحضور..تألَّ ق الدكتور حمدى بعد المحاضرة، التفَّ حوله المعجبون، منهم تلميذه " رمزي " الشاب الوسيم العشريني، صافح الدكتور حمدي وزوجته الخمسينية الجميلة.. وضعتْ يدها فى يد " رمزي ".. وأخذ رمزي يمدح الدكتور لها ووو...، نظر الدكتور لها وجدها عادت بنت العشرين!! أصغر من أولادهم في البيت!! دخلت غرفة النوم لم تجد كفَّ يدَها صرخت الحقني يا حمدي لا أجد كف يدي، لا يوجد دم ولا ألم!! فى الجامعة دخل حمدي وجد كف زوجته فيفي على مقدمة سيارة رمزي والطلاب حوله يتأملونها.

١٩

أين اختفى الوطن؟

مررت على بابك يا وطني وجدته مغلقا!! شاهدت اللصوص يتشاجرون على تقسيمك، والبلطجيه يحرسونك !! فوقفت في الخلاء بعيدا حزينا بلا دموع بلا شجن وشاهدت النساء على السور يقفن فى ذهول عاريات باكيات، سمعْتُ أصوات ضحكات رجال سُگارى وصمت الصحراء حولي وقد غاب الرجال والأطفال وشحَّ الماء والزرع غاب، وغاب صوت البشر.. حتى نباح الكلاب ونقيق الضفادع!! تُرى أين اختفى الوطن؟

٢٠
عَرَقُ الخيانة

اختصار قصة البطل لتشيكوف همس له أحدُ المدرسين من زملائه: اترك المدرسة الآن واذهب إلي بيتك ستجد زوجتك في أحضان رجل آخر!!.. نظر حوله .. هزَّ الحاضرون رؤوسهم بالتأكيد قام متجها إلى بيته وخرج خلفه المدرسون ليشاهدوا الواقعة.. اتجه إلى البحر وألقى بنفسه.. حملوا جثمانَه مبللا واقتحمو البيت والزوجة مع عشيقها عارية!! ألقوا بجثته ميتا على سريره المبتل بعرَق الخيانة.

٢١
شهادة

ذهب يستخرج شهادة لزواجه سلَّموه شهادة وفاته!!

٢٢
الشعب الجاهل

ذهبت إلى بيت حبيبتي فى تلك اللحظة العميقة، رأيت الواعظ جبَّتُه على الأرض ومعه القاضي الفاسد وبعض العسكر وهم يسْكَرون!! وجدت الوطن طريح الفراش والقاضي الفاسد والواعظ والشرطي المرتشي يمارسون الزنا مع عقل الشعب الجاهل!! أغلقت الباب ومشيت!!

٢٣
وطن يموت

كل صباح يجلس الوطن فى شرفته يشرب قهوته ثم يموت.. وفي الصباح التالي تعود له الحياة فننظر له نحن السائرون نيامًا ونُحَييه، يبتسم لنا ثم يموت!! هكذا اعتدناه .. وطن يموت ويحيا كل يوم.. ونحن نموت فيه و كأننا نحيا وهكذا تمر الأيام.

٢٤
المرتب

في المساء أخذت تصيح في وجه زوجها: المرتب الشهري الذي أحصل عليه أصرفه في بيتك، ألف جنيه كل شهر..

في الفجر ذهب للثلاجة يشرب ماء وجد على المائدة كيسا فتحه وجد به كيس قهوة وبسكوت مستورد من السوق الحرة بـ٥٥٠جنيه .. قال ربما نَسيتْ أن تخبرني!!

في الصباح ذهبت إلى العمل وحملت في يدها الكيس.. أدرك لحظتها أنه للرجل الآخر الذي تحدِّثه مساءً على النت.. أمسك طبق الفول والجبنة القريش والبصل وكوب الشاي.. وتناول الفطور!!

٢٥
كورونا

القاعة فارغة والمقاعد مُترَّبة، إنها غرفة موسيقى الحجرة في الأوبرا.. البيانو حزين منذ عام لم يعمل و الشيلو غافي والكمان خرج من علبته صائحا.. أين الناس؟ أجابت الريح الكل مات!! إنها كورونا يا أغبياء!!

٣٦

القفص

فى بلادي نولَـد من بطون أمهاتنا أسُودا.. بعد عشرين عاما نتحول قرودا فى قفص!!

٢٧

شباك الوطن

صرخَتْ المرأة الغنية من شباك الوطن: أيها المتشاجرون في الساحة، الوطن فى غيبوبة منذ ٤٠ سنة لا يسمع صوتكم ولا يشعر بكم.. اللعنة عليكم كفوا عن الصراخ.. دعوه ينام ..
لا تزعجونه .. حرام!!

أغلقت النافذة وعادت إلى غرفة النوم فلم تجد جثة الوطن.. نظرت إلى الخريطة تبحث عنه فلم تجده فقد اختفى!!

٢٨

سلة المهملات

انتهيت من كتابة رسالة إلى الوطن ووضعْتُها في ظرف وأمسكت القلم لأكتب العنوان فلم أتذكره فوضعت الخطاب في سلة المهملات.

٢٩
الواعظ

ذهبت إلى بيت حبيبتي في تلك اللحظة العميقة رأيت الواعظ جبَّته على الأرض وروب القاضي الفاسد بجوارها وقبعات الجنود.. فصرخت أين هي؟ واقتحمت الغرفة أبحث عنها فلم أجدها**!!** أغلقتُ الباب ومشيت..

٣٠
أين رأسي؟!

كان يوماً سعيداً أن ذهبت إلى الحزب كي أحصل على العضوية الوطنية، أعطوني ملابس زرقاء وقبعة وحذاء وسجلوا اسمي وبطاقة هوية وطنية.. ارتديت الملابس ووضعت القبعة على رأسي ونزلت إلى الشارع، كانت الناس تجري من أمامي بخوف وفزع**!!** يشيرون إلي**!!** دخلت إلى مقهى التحرير ذي المرآة الكبيرة في اليمين نظرت إلى نفسي فلم أجد رأسي**!!**

٣١
كلاب جهنم

جلس الوطن على المقهى ٧ آلاف سنة منتظرا الشعب أن يستيقظ ويشرب معه القهوة .. وحين استيقظ وجلس معه قبض الشرطي عليهما بتهمة التجمع دون إذن!!

اعتقاد: يعتقد الفراعنة أن يوم القيامة هناك أناس ستظل بهيئة بشرية وهناك من سيتحولون إلى كلاب، أطلقوا عليهم (كلاب جهنم)؛ لسوء وحقارة أفعالهم فى الدنيا أعتقد أن كلاب جهنم كثيرة هذه الأيام خاصة من الإعلاميين والسياسيين.

٣٢
تُرى ما الذي جرى..؟

أغمضت عينّي لحظة ثم فتحتهما فوجدتني فى عصر المماليك.. يحاصرون الشوارع.. والسلطان سليم الأول يأمر بالقبض علّي.. فأصبحت سجينًا في الأستانة طوال ٤٥٠سنة!! تُرى ما الذي جرى..؟

٣٣
الشوارع

عيناك شارعان ومنعطف جبلي وحديقة أطفال، وصوتك الناعم يفجر فى روحي مئات الأغنيات.. زمنى هو قبلة من شفتيك، عندما يسير الحراس فى الشوارع الليلية يفتشون عن الهوية.. أجري يجرون خلفي، يفتشونني وينزعون القميص من فوق صدري ثم يضحكون!! يصرخ كبيرهم: أنظر ماذا كَتَبَ على جسده!!.. أحبك يا مجنونة!!

حاكموني بتهمة الحب فى زمن الكراهية.

٣٤
المذيع اللامع

حين ظهر المذيع المعروف فى التلفاز، المذيع الذي يقبض في العام ٢٠ مليون جنيه وقال ثورة ٢٥ يناير، طفح السمُّ من فمِه وأغرق مقابر الشهداء،وصفَّق الجهلاء!!

٣٥

حكايات أحفادى

قال أحفادي لتحكي لنا حكاية.. قلت وقلت وأقول وفى النهاية تحولت الديوك إلى دجاجات.. والثعلب أصبح أسدا .. والغابة صارت جرداء لاتسمع إلا الزئير والنفير والخرس المميت .. ومازالت العصافير تحمل شظا الحجارة وتطير وتلقي بأعواد السنابل وتحمِل البشارة، تُرَى هل تحرر العصافير وطنا.. وتوته توته انتهت الحدوتة .. حلوة أم ملتوتة ؟؟ ضحكنا وانقطع تيار الكهرباء فى هذا الشتاء

٣٦

رسالة إليها عمري أنت

من أجلكِ أتردَّد بين الحروف خطوةً للأمام وخطوةً لعينيك.. وفى الوقت نفسه طارحا نفسي على الفراش.. ترددت أن أعود إليك شاكيا، نسيت معطف روحي فى دولاب ذكرياتك العاطفية فأصابني برد الوحدة وفقدت ذاكرة الجسد وبقيت ذكريات الروح فى سراب حبكِ، أبحث عن الرضا والطريق واليقين والمعرفة، أحبكِ وحبكِ هو المستحيل.. روحي أنتِ.

٣٧

صرت وحيدا

حين استدار الوطن بوجهه وجدته فى انهيار، احتضار، انكسار!! فقلت له السلام .. قال وعليك السلام واختفى!!

وهكذا صرت وحيدًا ..

٣٨

وصرنا غرباء

كان لنا الغابة وأشجار الصنوبر، السماء وقارب يطوف في الماء، وأغاني الأسماك، وأنين الأمواج..

جاء ذات يوم غريبٌ وجلس على حدود الغابة، فصرنا نتحدث خلف السياج، وصرنا غرباء!!

٣٩

كتاب رخيص

أفلحت مع العبارة اللعوب، وأمضيت معها ليلتي، وتركتها في الصباح على رصيف سور الأزبكية في كتاب رخيص.

٤٠

مازالت تصلى

قال: لا تخرجي في هذا الصباح.

قالت: لا، سأخرج وأفعل ما شئت.

نزل من البيت إلى القهوة، خرجت بعده، عادت بعد ساعات، وأخذت تصلي مدة طويلة.

٤١

الحزن الأبيض

كل ما حولي من أخبار عن الوطن والأولاد والأصدقاء حزين، أنا حزين!! فتشت في قلبي سائلا نفسي: ما لون الحزن في قلبي؟ وجدت لون الحزن أبيضا.

٤٢

من فعلها؟

حين قرر الوطن أن يُمَدِّدَ ساقيه على الأرض وجدها مقطوعة!! وحين قرر أن يمد يديه وجدها كذلك!! وحين قرر أن يُفكِّرَ من فعلها وجد نفسه فقد الذاكرة!!

٤٣

الوالوالو

الو الو الو... الو .ووووو .هل تسمعني هل الوطن موجود.. نحن نريد ان نطمئن عليه؟ صمت -النمرة خطأ -لايوجد في القائمة هذا الاسم او ربما هو خارج الخدمة.

دراسة

التلقيات النقدية للقصة القصيرة والقصَّة القصيرة جداً عند الكاتب السّيد حافظ بين منطلقات التأويل والتقنيات الفنية

بقلم

الدكتور ياسر جابر الجمَّال

أستاذ الأدب والنقد

تمثل كتابات السيد حافظ مشروعًا مناهضًا ومقاومًا لكل ما من شأنه الزيف والتضليل، وطمس الحقيقة أو الالتفاف على الأمة وقضاياها، ومحاولة بث الزيف والتفاهة في عقولها، وهذا بدوره يعد بعدًا أخلاقيًا في الكتابات الَّتي نهتم بها ونحاول قرأتها والكتابة حولها.

وفى هذه الدراسة حول مجموعة الكاتب الكبير السّيد حافظ، للقصة القصيرة ومجموعة القصَّة القصيرة جدًا نجد أنها تنقسم إلى جزئين، الجزء الأول يمثل القصَّة القصيرة، ويتكون من أربعة عشر قصة قصيرة، والجزء الثاني، ويمثل القصَّة القصيرة جدًا – ويتكون من ثلاثة وأربعون قصة قصيرة جداً، و هذه الدراسة تنهض على عوامل متعددة حول تلك المجموعة القصية لما تحمله من قضايا موضوعية، وتقنيات فنية، تنساب في فضاءات متعددة ومتنوعة من التأويل، والتفسير، ولعل أبرز تلك القضايا الَّتي يُمكن تناولها في هذا الصّدد من الجانب الموضوعي هو ذلك الموقف " موقف الذات الواعية من الواقع والحياة " وقضايا الوطن، والشعور بالغربة، والأمل المفقود المتلاشي على أعتاب الوطن.

كما تحمل قضايا فنية وتكنيكات متنوعة كدلالة العنوان،

والتكثيف، والمفارقة، وبراعة القفل للأحداث والموضوعات والعمق الدلالي المؤطر خلال تلك الشّرائح القصصية الشّذرية.

ولا يُمكن لنا أن نغفل هذا القص الفريد في مجموعة السّيد حافظ لما يمتاز به من التكثيف الدلالي الشّديد والإدهاش، كما تعرض لنا خيبة الانتظار، كل ذلك في أسلوب موجز مختزلا العالم في تكثيفه، "إن [هذه المجموعة] وليدة عصرها وبنت بوسمها المشذر، مثقلة بالدلالات العابرة واللحظات المتسارعة واللقطات السّريعة، وارتباطها بما هو يومي جعلها تنخرط في ثقافة التكثيف الدلالي وسعة الأفق واختزال القول"(١).

وفي سبيل توضيح تلك القضايا وتقديم قراءة مغايرة لهذه المجموعة جاءت هذه الدراسة على مسارين، المسار الأول يقدم قراءة موضوعية تنساب في مسارات التأويل والنص المنفتح على أنساق متعددة في محاور محددة كالآتي:

---

(١) ياسين سرايعية: القراءة وآليات التأويل في الكتابة الشَّذْرِيَةِ للقصة القصيرة جدًا (شبه لهم) قصص قصيرة جدًا لبومرزوق زين الدين أنموذجًا، مجلة أبو ليوس، مج ٨، ع ١، ٢٠٢١م. ص٢٣٠

المحور الموضوعى

- سيميائة العناوين.
- واقع التيه في القصَّة القصية عن السّيد حافظ.
- مؤشر الاغتراب عن السّيد حافظ في قصصه القصيرة.
- رؤية التمرد في القصَّة القصيرة عن السّيد حافظ.
- كما ينهض الجانب الفنى على عدة تكنيكات كالآتى:
- التكثيف اللغوي والاختزال
- الانزياح اللغوي.
- توظيف الرمز.
- المفارقة.
- جمالية القفل

وصفوة القول: إنّ الكتابة الإبداعيَّة هي كتابة مغايرة، مختلفة عن المألوف، تنساب في فضاءات الخيال، وترصد الواقع رصدًا مباشرًا متفاعلة معه وحوله حتَّى تقدم لنا رؤية حقيقة حول ذلك الواقع، فالسيد حافظ طاف ويطوف بنا في هذه المجموعة القصصية، ويقدمها لنا كرؤية حول الواقع الَّذي نعيشه، والمستقبل الَّذي ينتظرنا طالما ظللنا بذات الرؤية وتلك العقلية الَّتي ترى الأمور بمنظور يغيب عنه

الموضوعية والمنهج العلمي الَّذي يطلعنا على حقائق الأمور، حتَّى نصل إلى لحظة المكاشفة، والحقيقة الَّتي يقدمها القاص في نهاية القصَّة الَّتي تجيب لنا على كافة التساؤلات والقضايا الَّتي تتشابك في عقولنا سواء كانت هذه الإجابات مرضية لنا أم لا؟ وسواء توافق معنا أم لا؟ إنها لحظة انكشاف الحجب، والإطلالة على الحقيقة من منظور جمالي إبداعي.

سيميائة العناوين:

إنّ الوقف عند العتبات النصية والتأمل في مضمينها يعطينا أبعادًا منفتحة في التأويل ـ وأول ما يُمكن التعاطي معه هو العنوان الَّذي يمثل الباب الأول للولوج إلى القصَّة القصيرة، إنه المشرط الَّذي يُمكن من خلاله تشريح النص الأدبيّ بصورة دقيقة، وهو العتبة الأولى في القراءة للنصوص، ونصوص السّيد حافظ على امتداد المجموعة القصصية القصيرة – الأربعة عشر – القصيرة جدًا – الثلاثة والأربعون – بمثابة بوابات يعبر منها المتلقي إلى ذلك النهر الجارف من الدلالات، فالعناوين عنده بمثابة وسائل وآليات

تمتد بحبل سرى مع روح النص، ولا يُمكن إغفال ذلك، ولذلك نحن نرى أن العنوان " هو بمثابة الرأس للجسد، فالعناوين ذات وظائف رمزية مشفرة ومسننة بنظام علاماتي، دال على عالم من الإحالات، وأول المرلحل الَّتي يتأملها الباحث السّيميولوجي، قصد كشف بنيات النص ومنطوقاته الدلالية ومقاصده التداولية، فإذا كان العنوان يُعَيِن طبيعة النص ويحدد نوع القراءات المناسبة له، فهو أيضًا يعلن عن مقصدية ونوايا المبدع ومراميه الإيديولوجية، فالعنوان هو المحور العام للنص" (١)

ويؤسس السّيد حافظ في المجموعة القصصية لهذه المضامين والتفاعلات الدلالية من خلال رمزية العناوين، فكل قصة من تلك المجموعة لها عنوان ينبئ عن مساقات التأويل الَّتي يُمكن الوقوف عليها والتعاطي منها، ومن ذلك قصة: "كانت طفلة المدن الثلجية " وهو أول عنوان نطالعه في المجموعة القصصية، يعطينا "علامة إجرائية ناجحة في

(١) بن إبراهيم نعيمة: سيمائية العنوان في المجموعة القصصية " من قاع النسيان لعبدالله النصر"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة محمد الخضير بسكرة، الجزائر، المقدم (أ).

مقاربة النص، بغية استقرائه وتأويله"[1]، فمن تلك الطّفلة الَّتي امتلكت قلبه، وأوصدته عليها حتَّى جعلته يكتب أسمها في كل مكان في الحارة، إنها "حمولات دلالية، وعلامات إيحائية شديدة التنوع، فهو نظامًا دلاليًا رمزيًا"[2] يمنحه الكاتب في العنوان الَّذي " له بنيته السّطحية ومستواه العميق مثله مثل النص تماما ولا يخفى على أحد وجود شبه كبير بين العنوان، وتسمية المولود، ومختصر الجديد، فالتسمية تؤسس لنسب الطّفل واندماجه في الجماعة، وكذلك الحال بالنسبة للعنوان الَّذي يؤسس لانتماء النص الأدبيّ والثقافي والإيديولوجي"[3]

ومن ذلك قول السّيد حافظ في قصته القصيرة " كنت عربيًا"[4]، فهذه القصَّة يؤسس عنوانها لقضية التحول في العقلية العربية من النقيض إلى النقيض، فالعقل العربي أخذ في التحول الكبير من القضايا الكبرى إلى القضايا الصّغرى،

---

(١) بلقاسم دفة: التحليل السّيميائي للبنى السّردية رواية "حمام سلام" نجيب الكيلاني أنموذجًا، السّيمياء. والنص الأدبيّ، الملتقى الوطني الثاني، جامعة محمد خيضر- بسكرة، أفريل ٢٠٠٢، ص٣٤.
(٢) بسام موسى قطوس، (م. س)، ص ٣٧
(٣) الطّيب بودربالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس السّيمياء والنص الأدبيّ، الملتقى الوطني الثاني السّيمياء والنص الأدبيّ، جامعة محمد خيضر بسكرة، أفريل ٢٠٠٢، ص٢٥
(٤) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص٧.

من القضايا الَّتي تحدد هويتنا ومصيرنا إلى القضايا المتعلقة بالأخلاقيات والسلوكيات اليومية، تحول في الشّكل والمضمون، وكيف لهذا العنوان البسيط أن يمنح المتلقي هذا الكم من العلامات والدلات، ذلك أن الكتابة الَّتي أفرغت وخرجت من رحم لغة الواقع على مستوى البنية والتدليل " تمتلك...آليات الإعلان عن نفسها وافتكاك الاعتراف الفني والاجتماعي بها من داخلها قبل خارجها، خصوصًا إذا كانت صادرة عن مخيلة جموحه، طموحة، تراهن على الانتصار لمبادئ وقيم ثقافة الاختيار والحرية والعدل وتكافؤ الفرص في الحياة، وهي ثقافة تظل مجرد مشروع وجود، أو مجرد شعارات جوفاء لإرادة منفية، بل لإرادة ضالة ومضلة، ما لم تتحقق في دنيا الناس وتتكامل في السّمو بحياتهم المادية والمعنوية والحضارية والروحية، على النحو الَّذي يستشرف بناء مجتمع الفرص التاريخية والحضارية المتوثبة، الجديدة، أو المسترجعة "المحينة"، رغم كل المعوقات والتناقضات الطّارئة داخليًا أو خارجيًا أو هما معًا. "(١)

كما أن البناء اللغوي: " كنت عربيًا "، استخدم السّيد حافظ

---

(١) عثمان بدري: من مؤشرات رؤية الاغتراب في القصَّة القصيرة، مجلة اللغة العربية، ع ٨، (د-ت)، ص٥٥.

الفعل الماضي الَّذي يدل على الثابت فهو يريد أن يقول لنا إنني كنت وسأظل عربيًا رغم هذا الكم من التحولات والمشاريع الَّتي رصد لتلك التحولات، فالعنوان الَّذي أمامنا ينساب في عدة اتجاهات:

- **الاتجاه الأول : اتجاه الكاتب**

ويمثل الثبات والصمود على المبدأ (العروبي)

- **الاتجاه الثانى : اتجاه الناس من حوله**

ويمثل الناس والمجتمع من حوله (حالة التحول في كل شيء).

إنّ العناوين في مجموعة السّيد حافظ بمثابة المرأة الَّتي تعطي الإشارات الجزئية الَّتي تتكون منها الصّورة الكلية لخلفيات القصَّة الَّتي تندرج أسفلها، ولذلك فهي تعالج معالجة دقيقة حتَّى يُمكن التعرف على المدلولات والعتبات النصية من خلالها، فالعناوين في مجموعة السّيد حافظ " يمثل ناطقها الرسمي، والنائب عنها، فلا يُمكن المباشرة في تحليلها مالم تكن هناك إشارة إلى تحليل بنية العنوان وما يوارى عنه، فالعنوان تلك اللافتة، الَّتي ترمز للنص أو هو ذلك الهرم، قاعدته النص وقمته العنوان، لأنه أول ما

يصادفك، فلا ترى قاعدته إلاّ بعد الاقتراب منه" (١)

إنّ العناوين هي المفاتيح المؤدية إلي الأبواب الَّتي يقصدها المؤلف، ولذلك ساهمت نظرية التلقي في رصد هذه القضايا، إذا جعلت المتلقي مشاركًا في العمل الأدبيّ، ولا يتوقف على المبدع فقط، فالقارئ مشارك في العمل بصورة أو بأخرى، وعلى هذا يُمكن لنا تأويل النصوص وفق مقاربات نصية متعددة، ولذلك جاءت نظرية العنونة أو دلالة العنوان في النصوص بدور هام وفعال، فهو العلامة على عقلية ومشروع صاحبه، ويرى جيراجينت " في كتابه "عتبات" أن العنوان هو النص الموازي أو الملحقات النصية (Les paratextes) كالعنوان، والعنوان الفردي، والعناوين الداخلية، والمقدمات والملحقات.....، وأنواع أخرى من العلامات الثانوية والإشارات الكتابية يظهر أن العنوان يحتل مكانة مهمة داخل حقل العتبات، لاعتباره مفتاحًا إجرائيًا ومدخلًا أساسيًا لأي نص وحلقة أساسية ضمن حلقات بنائه الاستراتيجي، كما أنه يمثل نواة دلالية تؤسس للنص وتهبه

---

(١) مهاجي فائزة: سيميائية العنوان ودلالته في القصَّة القصيرة نهاية لحفناوي زاغز أنموذجًا، جامعة بلعباس، ص٥٦

مشروعية الوجود ومنه تنطلق الشّرارة الأولى للقراءة" (١) من ذلك عنوان قصة السّيد حافظ " الفجر "(٢)" الَّتي تدل على المولود الجديد، والبكور، والخروج من الظّلام، وبداية عهد جديد، وغيرها من المقاربات الَّتي أظهرت أن مهمة العنوان لغوية دلالية ووظيفة إغرائية، علامة سيميائية، تتجسد الدراسة التحليلية في عنوان القصَّة الَّذي هو موضوع الدراسة "الفجر" ذو بنية إفرادية، يُمكن اعتباره بنية لغوية دالة ومؤسسة تفرز دلالات كثيرة، فكل شيء في هذا الكون يقوم عل توليد البدايات والنهايات، وكل بداية في الأصل كانت نهاية، وكل نهاية تنبئ بميلاد بدايات تبعث الأمل والفجر الجديد مما يهيئ الأرضية الخصبة لتحليل هذا النوع، وما يقتضيه من تأويلات." (٣)

واقع التيه في القصَّة القصية عن السّيد حافظ.

إذا كان صحيحًا أن "الكتابة " الإبداعيَّة ذات المعايير والأعراف الفنية المتواترة، ليست إلا كتابة متولدة عن

---

(١) كمال بن عطية، سؤال العتبات في الخطاب الروائي، ص ٢

(٢) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ" ص١١

(٣) مهاجي فائزة: سيميائية العنوان ودلالته في القصَّة القصيرة نهاية لحفناوي زاغز أنموذجًا، جامعة بلعباس، ص٦٠

"الكتابة" و"القراءة"، في المدارات الأقرب أو القريبة أو البعيدة أو الأبعد، فالأصح أن الحجة المرجعية للكتابة، أيًا كان نوعها وخصائص قولها، تكمن في مدى انخراطها الفني في إعادة بناء وتفكيك راهنها الاجتماعي والإنساني والفكري والوجداني والحضاري، المجسد بالفعل لا بالقوة في وتيرة الواقع المادي المشهود في حياة هذا المجتمع أو ذاك من موقع المبدع المتميز الَّذي بقدر ما تقهره ظروف راهنة فينفصل عنه أو يجتث منه، بقدر ما يزداد اتصالا به وتواصلا معه وتجذرًا فيه."[1]

وإذ يبدو أن حالة "احتباس" المعنى أو الزهد في البحث عنه والتعلق به تعود إلى تشظي هوية " الإنسان الإنساني"، في فضاء ذرائعية العالم الحديث والمعاصر، الَّذي استبدل الاحتكام إلى سلطة ثقافة المعنى الإنساني الَّذي لا يحد وإن عد، بالاحتكام إلى سلطة ثقافة الأشياء المادية الطّاغية، فإن الأمر يبدو على خلاف ذلك في فضاء الثقافة العربية، حيثُ تشير كل القرائن إلى أن ظاهرة " التصحر " في المعنى وانمحاء " فسحة الأمل"، في المخيلة السّردية العربية

(١) عثمان بدري: من مؤشرات رؤية الاغتراب في القصَّة القصيرة، مجلة اللغة العربية، ع ٨، (د-ت)، ص٥٦

المُعاصرة، مقترنة بظاهرة فراغ الفضاء الحضاري للعالم العربي من عالم الأشياء عموما وبسلوكية الاستحواذ عليها والتسلط بها - في حالة وجودها النحو على النحو اللاإنساني"، الَّذي جعلها تغيب ثقافة العدل والإنصاف وتكافؤ العرض في الجهد، وفي عائد الجهد الإنساني، خصوصًا"[(١)]

هذه المهاد التنظيري ينقلنا بصورة مباشرة إلى رصد واقع التيه الَّذي بناه السّيد حافظ في مجموعته – القصَّة القصيرة – والقصيرة جدًا- يقول السّيد حافظ في قصة العجوز:" كنتِ يا أم محمد تُدْعِين " بهية " تحملين على رأسك منديلًا مشغولًا بالدانتيل والخرز وتضعين حجابًا على جبينك في اليمين.. وتتشدقين باللبان.. وتغنين (خايف أقول اللي في قلبي)، كنتِ تسيرين على الترعة في الغروب تختالين، كنتِ أجملَ بنات القرية.. وها أنت قد صرت عجوزًا.. تركبين هذه العربة الَّتي تسمى (الأتوبيس) من طنطا إلى الإسكندرية.. كم مضى من الوقت وأنت تعيشين بمفردك بعد موت " أبو محمد " فيحادثة الإضراب؟! كم كان فَـتيًّا!! أتذكرين يومها خاف أهل القرية أن يدفنوه أو أن يتبرعوا لك بمبلغ.. لولا

(١) عثمان بدري: وقع رؤية "التيه" في رواية "الجهجهون" للكاتب عبد الإله عبدالقادر، ص١٣٠

الشّيخ " عبد الله" الَّذي اشترى الكفن من طنطا وأتى به ودَفَنَ الرجل!! لا تجعلي أحدًا يحتار في دفْنِكِ.. ها هي الحقيبة.. تحملين الكفن معك.. لا تخافي.." [1]

مؤشر الاغتراب عن السّيد حافظ في قصصه القصيرة.

يمثل الاغتراب حالة نفسية ناتجة عن عوامل متعددة تجمعت وتضافرت حول الإنسان حيال الواقع من حوله، ونظرته للكون والمجتمع، وسواء كان هذا الاغتراب زماني أو مكاني أو نفسي أو اجتماعي أو وطني فإننا أمام ذات مثقلة بالهموم والآلام الَّتي أدت إلى تلك الحالة، فالاغتراب حالة نفسية في الأصل تؤدي إلى موقف حيال الكون والحياة في نهاية الأمر.

يقول: كارل ماركس (Karl Marx) موضحًا معنى الاغتراب " أن المرء يصبح غريبًا عن نشاطه وأعماله، وعن إنسانيته كلها، فليس الأمر خطأ أو نسيانًا، بل هو فقدان للذات، والاغتراب عنده ليس واحدًا بل صور متعددة" [2]

وفي مجموعة السّيد حافظ القصصية نلحظ أن مؤشرات الاغتراب تتخذ منحى تصاعديًا على امتداد المجموعة،

---

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ" ص١٣

(٢) عبدالجبار فالح: الاستلاب (هوبز، لوك، هيغل، روسو، فويرباخ، ماركس) الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٨م، ص١٩، ١٢٢، ١١٧.

فالاغتراب فيها مكاني، وزماني، ونفسي، واجتماعي، ويمكن لنا أن نصفه أن منه ما يتعلق بالذات أو المضمون.

فالسيد حافظ الَّذي عايش أجيال متعدة من مثقفي العروبة، وكان مجالًا لهم، استطاع من خلال مجموعته القصصية أن يشير للاغتراب بكافة صوره، فمن ذلك قوله: "استيقظت في الصّباح شربت القهوة أمسكت القلم ثم نظرت حولي أمسكت الصّحف الصّباحية وجدتها باللغة العبرية لم أصدق عيني فتحت التلفزيون.

نايل سات وعرب سات وجدت كل القنوات تتحدث عبري من المحيط للخليج.

رفعت سماعة الهاتف وجدت الهاتف يقول شالوم يتحدث عبري قلت: لا، أرفض!!

ذهبت للمكتبة الخاصة بي وجدت كل الكتب عبرية!! فتحت النافذة كي أصرخ: أين أنا؟! وجدت كل لافتات الشّوارع مكتوبة بالعبري !! قلت سأكتب رسالة إلى الله.. وجدتُني أكتبُ بالعبري قلت أنا عربي!!

قالوا: ربما نمت سنين عددًا؛ العرب انتهوا!!

قلتُ: كم نمت؟!

قالوا: ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعًا والله أعلم!!

بَكيْت.. نَزَلَتْ دموعي على الأرض تكتب كنت عربيًا.." [١]

هذه الغربة الَّتي نرصدها في هذه القصَّة تنهض على مسارات متعددة، منها ما يتصل بالذات، وما يتصل بالوطن، والأمة، فالسيد حافظ يشعر بمرارة الغربة في وطنه الَّذي نشأ فيه، وقام بين جنباته، وغربة كبرى هي غربة الأمة ككل، وذوابانها في مسارات العدو، إنها حالة من التلاشي وذوبان الفوارق تفوح من بنيان هذه القصَّة، هذا كله ناتج عن " إنّ التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السّياسية الهائلة أفرزت تغيرات إبداعية تعبر عن التحولات النفسية المرتحلة من الاستقرار إلى القلق والإحباط واللا جدوى، وهو ما جعل الأثر الفن يبدو ظاهرًا في تحطيم الشّكل التقليدي للسرد بحسب فرجنيا وولف Virginia) Woolf)

إنّ المأساة الحقيقة في العيش بين أحضان الوطن- الأم- ورغم ذلك تشعر أنك بين يدى زوجة الأب - فتلامسك وخزات الغربة سواء كانت ذاتية أم اجتماعية أم نفسية أم هجرة خارج إطار الزمان والمكان رغم أنك تقيم فيه، والأشد من ذلك غربة الوطن ذاته، فلم يعد المبدع غريبًا فقط، بل

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ" ص٧.

تطور الأمر إلى غربة الوطن نفسه، وغيابه في متاهات المجهول، الوطن المخطوف الَّذي كنا نحلم به إذا به يتلاشى على أعتاب اللا موجود، أسس السّيد حافظ لهذا المعنى في قصة " غضب الرب" حيثُ يقول: " استيقظت في الصّباح وجدتُني على سريرٍ في الخلاء قلت أين الوطن والشوارع، أين الشّجر والناس؟!! فردَّ الجبل قائلا غَضَبَ الربُّ عليهم فأطْبَقَ عليهم السّماء والأرض فأختفى الجميع!! قال قلبي كيف أحيا بلا عشق أو هوى؟ فبكى!!" [١]

هل هذا ناتج عن سكان هذا الوطن وخذلانهم لوطنهم الَّذي يأوي هؤلاء القوم أم ترى هذا راجع اللصوص الذين اغتالوا هذا الوطن في الظّلام، وكشفوا سوءته في العراء أما م الجميع، وهو لا يجد من يستر عورته بعدما طعن أبناءه في سويداء القلب، وتسلط اللصوص عليه في وضح النهار.

إن مؤشر الاغتراب في مجموعة السّيد حافظ يبرهن لنا بصورة مباشرة على متوالية من الإخفاقات في المشروع العربي الأم الجامع للأمة، "يصل بعضها براهن الزمن العربي الَّذي تتأكل فيه حياة المجتمع من الداخل نتيجة غياب

---

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ ، ص٣٥

أو تغييب مشروع مجتمع ديموقراطي شامل ومتجذر في حياة المجتمع بكامله بصفة عامة، وفي حياة الأوساط الثقافية والأدبية والسياسية والاجتماعية النخبوية، بصفة خاصة، ويتصل بعضها الآخر باتساع مساحة افتقاد الكرامة الإنسانية على المستوى الأفقي وتغذية الشّعور الاجتماعي والجمعي العام بافتقاد الهدف وتلاشي المعنى وتشظى الهوية على المستوى الرأسي نتيجة حسابات استراتيجية محلية وإقليمية وعالمية خاطئة التقدير، إن لم يكن مردودها في الاتجاه المعاكس تماما، مما أدى بالضرورة إلى أن يكون منطق الانهزام الحضاري الداخلي، قبل الهزائم السّياسية والعسكرية والاقتصادية المتلاحقة، هو الَّذي يتحكم في وتيرة الحياة الإنسانية للفرد والمجتمع على حد سواء." [١]

رؤية التمرد في القصَّة القصيرة عن السّيد حافظ.

تنشأ رؤية التمرد عندما يتعرض الإنسان إلى ما يتخالف مع تصوراته ورواءه، والأشد من ذلك عندما يجبر الإنسان على تغير رؤيته، ويرغم على اعتناق رؤية جديد تتناقض مع تلك

---

(١) عثمان بدري: من مؤشرات رؤية الاغتراب في القصَّة القصيرة، مجلة اللغة العربية، ع ٨، (د-ت)، ص٦٠.

التصورات، في هذه الحالة تنشأ لديه الرغبة التمرد، والخروج عن المألوف، ومخالفة سياسة الأمر الواقع والقطيع، ويتخذ التمرد أنماطًا متعددة فالتمرد سواء ناشئ عن الفعل أو اللفظ فإنه يعبر عن رؤية تحريضيه تجاه تصورات ما.

السّيد حافظ في مجموعته القصصية مارس ذلك بصورة كبيرة، عندما يقول:" كان يظن أنه في وطن وأنه إنسان، اكتشف مع مرور الوقت أن سياجًا تُبْذَى حول بيته!! أفرغوا البيوت من ساكنيها وأحضروا للسكن حيوانات تسكن مع الناس!! أحضروا السّياح من كل دول العالم لتشاهدنا علينا في دهشة واستغراب!! فواحد من السّياح يحضر لنا سوداني وآخر يرسل لنا الخس وثالث يبعث لنا جذرًا أو خبزًا!! كل حيوان يضرب حيوان أو ينهره...طلع لينظر على سور الحديقة الَّتي بُنِيَت بشكل فاخر، مكتوب عليها (أغرب حديقة حيوان في العالم لتحوُّل البشر) مصر سابقًا!!"(١)

هذا النوع من الكتابة المتمردة الَّتي ترفض كافة مفردات الواقع ومخرجاته هي ابنة الواقع الَّذي أفرزها. والسيد حافظ

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ٣٢

يمارس من خلالها التمرد الكتابي الناشئ عن الفعل الأدبيّ المقاوم بالأحرف والكلمات، سواء كان هذا التمرد اجتماعيًا أو تاريخيًا أو دينيًا.

ويقول السّيد حافظ في قصة " المرأة العجوز":

" بدأت العربة تقطع كل المسافات بسرعة..

- هل تعتقد أن الحرب قد انتهت؟!!
- هل معك نقود!!
- أبوك سيموت!!
- أهواك وأتمنى لو أنساك..
- الحرب يا سيدي!!
- البلاد مهددة بمجاعة.. حاجة تجن.. أين الزرع واللحوم؟!
- زيادة السّكان!!
- الحرب!!
- السّرقة!!
- الضّمير!!
- وقف الكمسري.. طنطا.

- راحة.. لمدة عشر دقائق.

اقتربت " أم محمد " من السّائق وهي تخطو ببطء.. حقيبتي في خلف العربة!! نزل السّائق.. مد يده فتح الغطاء.. عاد للخلف نظر بدهشة للمرأة.. صاحت المرأة: ما هذا!!

صرخ الكمسري والسائق معًا: يا هوه!!

اقترب الركاب جميعًا من العربة.. وجدوا جثة ممتدة أمامهم في كفن!!

- ما هذا؟

- قال السّائق.. عندما حاولت أن أفتح الصّندوق لاستخرج الحقيبة لهذه المرأة العجوز وجدت هذه الجثة!!

نظر حوله لم يجد المرأة العجوز!!" (١)

إن كشف سوءات الواقع هي بمثابة لرفض هذا الواقع، والتمرد عليه، فالنقد لا يتوقف على ذكر المثالب، بل يحمل في طياته بعدًا أخر تحريضيًا يتمثل في التمرد على هذا الواقع. إنّ السّيد حافظ يقدم لنا خطابًا مغايرًا تمامًا للمألوف، خطّابًا يمثل تمردًا على كافات الأنساق والمستويات، فهو

(١) السّيد حافظ: القصّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ١٧

يستخدم لغة متمردة في ذاتها، وحروف مقلقة في أماكنها، تؤكد الاضطراب الاجتماعي وتدعمه، فهو يرفض استخدام اللغة المُستَبَدة اللغة الَّتي تعاني من القهر والإذلال ويطمح إلى اللغة الحرة الطّليقة الَّتي تناسب في بنيات الواقع معبرة عن حضورها وسطوتها يقول في قصة الحذاء" فكرت مرة أن أخلع الحذاء من رأسي وأعشقُكِ يا بلادي كما أشاء فحاصرني العسكر والعمائم واتهموني بالخيانة العظمى!!"[١] فهذه القصَّة القصيرة جدًا تمثل " الخطاب السّردي العربي المعاصر، أثناء وعقب العقود "اليباب "، الأخيرة من القرن العشرين، بمهارة امتصاصه وكفاءة تأطيره لفضاء "التشظي" الاجتماعي والإنساني المركب، الَّذي ولدته حالات التشبع" بتراجع ممكن ومحتمل المعنى المشرق، الواعد الَّذي يجعل الحياة الإنسانية جديرة بأن تعاش وتحتمل، حتَّى ولو كان ذلك في السّقف الأدنى لها، تعللا بالبوح المتشوف في اليأس "ما أضيق الحياة لولا فسحة الأمل "[٢]

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ ، ص ٣٤
(٢) عثمان بدري: وقع رؤية "التيه" في رواية "الجهجهون" للكاتب عبد الإله عبدالقادر، ص١١٩.

الجانب الفني :

- التكثيف اللغوي والاختزال.

إنّ اللغة هي الأساس الَّذي يعتمد عليه البشر في التواصل والتلاقي والتفاهم، وهي الأساس باعتبارها الأداة الأكثر تأثيرًا في الفعل الإنساني، واللغة الإبداعيَّة مغايرة للغة التقليدية من حيثُ الاستخدام والتوظيف والدلالات، وما يهدف المبدع من وراء ذلك في استخدامها، وتوظيفها بصورة تؤدي السّلطة الَّتي يريد ممارستها على فعل الكتابة ووعي المتلقي، والسيد حافظ في مجموعته القصَّة الصّغيرة جدًا يحاول اختزال العالم والتجربة في بناءات مختزلة مكثفة تؤدي ما يطمح إليه تصورات وقضايا، فهي أقرب إلى المركزة والمشحونة بالتفسيرات، وذلك " بسبب كثافتها الشّديدة واقترابها من لغة الشّعر في أجواء تعبيرية ورمزية.. سواء على صعيد الجملة الَّتي تنتج صورًا ومجازات أو على صعيد الدلالة العامةالَّتي تنتجها القصَّة كلها" (١)

فهو عندما يتناول في قصة: "الحذاء "الَّتي يقول فيها " فكرت مرة أن أخلع الحذاء من رأسي وأعشقُكِ يا بلادي كما

(١) جاسم خلف إلياس: شهرية القصَّة القصيرة جدًا،ص١٢٩

أشاء فحاصرني العسكر والعمائم واتهموني بالخيانة العظمى!!" [١]

فمن خلال القراءة الأولية لهذا النص نجد أن السّيد حافظ حاول يختزل لنا التاريخ، والأحداث على امتداد عقود في بعض الكلمات الَّتي يقل عددها عن سنوات هذه الفترات، محاولا استخدام التكثيف اللغوي والاختزال والاقتصاد في العبارة اللغوية والاسترداد في التأويل حولها، كما استطاع استخدام الأفعال المضارعة والماضية ؛ لكن الماضي بصورة أشد مما يؤكد استمرارية الحالة وعدم رغبتها في المفارقة كما يدل على الثبات الَّذي يوحي بالاستبداد وسطوته على المكتوب، وهذا يؤكد لنا أن العلاقة بين السّيد حافظ وبين النص المنتج من زاوية اللغة علاقة حميمية، " لأن اللغة هي أداة للتوصيل، وهي القابلة للتفجير الجمالي عندما تكون لغة في النصوص الإبداعيَّة، من هنا غدت القصَّة القصيرة جدًا من الناحية التجنيسية تميل إلى اللغة الشّعرية، وفي الوقت تحقق لنفسها جماليات عليا وهي تتداخل مع أجناس وأنواع أدبية

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ٣٤

وفنية على سرديتها، ومن نفسه تحاف جديدة" [1]

إننا نعتبر "إنّ النص ا لأدبيّ عمومًا، والسردي بشكل خاص، ولا سيما القصَّة القصيرة جدًا، الَّتي هي موضوعنا، ما هي إلا لغة تحتفي بالتكثيف والإيجاز والمكاشفة، وتعمد إلى قراءة الأشياء قراءة جمالية قابلة لتعدد القراءات، فهي كتلة لغوية في حيز كلامي ضيق تسعى إلى إثارة القارئ وتحفيزه على البحث خلف دلالاتها من أجل الكشف عن المقصدية الدلالية الخاصة بالقاص أولًا، وبالقصة ثانيًا، للوصول إلى جوهرها الحقيقي"[2]

وفي مجموعة السّيد حافظ للقصة القصيرة جدًا نجد أنه استخدم هذا التكنيك بصورة كبية عندما يقول في قصة " القفص" في بلادي نولَد من بطون أمهاتنا أُسُودًا.. بعد عشرين عاما نتحول قرودًا في قفص!!" [3] فهذا التكثيف اللغوي والدلالي،" والاعتماد على الجمل القصيرة، القائمة على التعجب، والتقليل من حروف الربط، واستعمال أفعال

(١) حسين المناصرة: القصَّة القصيرة جدًا، رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٥، ص٢٥

(٢) أروى محمد ربيع: التقنيات الفنية للقصة القصيرة جدًا، جامعة جرش الأردن، ع ١٩، السّنة العاشرة،٢٠١٥م ص٧١

(٣) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ" ، ص ٤٤

الحركة، والتركيز على المفارقة القائمة على الجمع بين التناقضات والمتضادات تألفًا واختلافًا، فظهر بذلك التنوع الموضوعي القائم على نقد سلبيات المجتمع الممزوجة بالواقع العزيز، فقصص هذه المجموعة تحمل ثيمات تعكس هموم الإنسان، كما تحمل مخالفات في بنية المجتمع وتكوينه قائمة على منع الإنسان من التجديد، فهموم الإنسان في المجتمع لا ترتبط بمرحلة عمرية معينة بل تحكي هموم جميع الفئات"(١).

لقد اختزل السّيد حافظ الواقع في بضع كلمات لا تتجاوز السّطرين، مؤكد بذلك على وظيفة اللغة الاختزالية، والتكثيف الناتج عن ضيق العبارة وعمق المعاني وتوسع الدلالة في إشارة إلى جمالية الاختزال والتقليل المحبب في فعل الكتابة والإبداع، كما كشف عن تمكن في إنتاج الدلالة بصورة مختصرة دون الإخلال بالمعنى.

الانزياح اللغوي.

يمثل الانزياح اللغوي الانتقال باللغة من وظيفة إلى وظيفة أخرى من المباشرة إلى غير المباشرة، ومن الظّاهر إلى غير

(١) أروى محمد ربيع: التقنيات الفنية للقصة القصيرة جدًا، جامعة جرش الأردن، ع ١٩ ، السّنة العاشرة،٢٠١٥م ص٧١

الظّاهر، وهو بمثابة التغطية والخفاء على ظاهرية اللغة ودلالتها المباشرة مما يُمكن المبدع ممارسة ما يكتبه بصورة تحمل المضامين الَّتي يريد إركازها في نصوصه، وقد مارس السّيد حافظ ذلك في مجموعته القصَّة القصيرة جدًا بصور متعددة، فمن ذلك،" سياسي محترم " كلما أشرت بأصبعي على سياسي وقلت محترم اختفى الأصبع من يدي!!" (١)

يقول السّيد حافظ في قصة " شباك الوطن" صرخَتْ المرأة الغنية من شباك الوطن: أيها المتشاجرون في السّاحة، الوطن في غيبوبة منذ ٤٠ سنة لا يسمع صوتكم ولا يشعر بكم.. اللعنة عليكم كفوا عن الصّراخ.. دعوه ينام..

لا تزعجونه.. حرام!!

أغلقت النافذة وعادت إلى غرفة النوم فلم تجد جثة الوطن.. نظرت إلى الخريطة تبحث عنه فلم تجده فقد اختفى!!" (٢).

هل فعلا أصبح الوطن جثة؟ وهل استخدام الكاتب للفظ الجثة الَّتي تطلق على الإنسان الَّذي فارق الحياة وخرج عنها أم

---

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ٣٥

(٢) أروى محمد ربيع: التقنيات الفنية للقصة القصيرة جدًا، جامعة جرش الأردن، ع ١٩، السّنة العاشرة، ٢٠١٥م ص٧١

إنها يُمكن تجاوزها في الدلالة من خلال تقنية الانزياح اللغوي واستخدام في الدلالة على حالة موت الوطن، وضياعه من الواقع والخيال، هذه هي الحقيقة الَّتي أراد السّيد حافظ إيصالها إلينا، ومازلنا في شجار حول القضايا الَّتي تمزق الوطن ولا تساهم في بناءه بطريقة صحيحة.

الوطن تحول إلى جثة من عقود وليس كما يرى الكاتب أربعين عاما فقط، إنما حالة الضّياع والفقد الَّتي مورست على الوطن كانت ومازالت مستمرة بمسميات مختلفة ومغايرة، وربما يطلق عليها إصلاح الوطن من باب المخاتلة والمفارقة والانزياحات الَّتي تمنحنا إياها اللغة المتمردة الَّتي نعايشها وتعايشنا.

اللغة لا تبخل علينا دائما في التعبير فهي مرنة إلى حدود استخدام المتناقضات في آن واحد،

السّيد حافظ استطاع الانتقال بالدلالة الحسية إلى الواقع المعنوي استطاع أن ينتقل بالوطن إلى مساحات أخرى تبين مدى التحولات الَّتي وقعت على أرض ذلك الوطن، والفوضى القائمة منذ عقود عبر استعارة الألفاظ الَّتي تستخدم في سياقات الموت والفناء، والاختفاء والغياب، وهو بذلك يؤكد لنا أهميه استعمال مساحات الانزياح اللغوي الَّتي تسمح

للمبدع أن يمارس سلطات متعددة على اللغة ـويقدم إدانة مباشرة للواقع من حولة عبر تحميل اللغة ما يُمكن لها أن تؤديه من المواقف والدلالات.

توظيف الرمز

الرمز والرمزية حالة من الخفاء وعدم الوضح، لماذا؟ هل هناك ما يُمكن أن يفسر به الرمز بخلاف هذا؟ ربما، لكن رؤيتي أن الترميز آليه في الكتابة بطريقة مغايرة للحقيقة بشكل ما، سوء كان هذا ناتجًا عن اتقاء أو إخفاء أمور معينة، لذلك قالوا أعذب الشّعر أكذبه، وهو ما خالف الحقيقة، وفي القصَّة القصيرة نجد ذلك بصورة كبيرة، والسيد حافظ استخدم هذه التقية في عديد من النصوص محاولا إدانة الواقع من خلال سلطة اللغة وممارسة التمرد بها وفق آلياتها المرنة الَّتي تعطي ذلك.

يقول السّيد حافظ في قصة "الخيانة" في كل صباح وعلى مدى أعوام طويلة يبصق الوطن في وجهه صباحًا ومساء!! ذات يوم قرر أن يرد الإهانة فاستيقظ مبكرًا وبصق في وجه الوطن مرة واحدة فقبضوا عليه صباحًا، حاكموه ظهرًا،

أعدموه مساء.. بتهمة الخيانة!!" (١)

في هذا النص يوضح لنا السّيد حافظ "إن دلالات الرمزية تشير إلى معنى ثاو وكامن في فراغات النص السّردي الَّذي يشتغل عليه المبدع، لكي يُنتج دلالة ثانية تتجاوز الدلالة الأولى الَّتي أنتجها ذات الرمز في سياقه العام."(٢)

إنّ الوطن ليس قطعة أرض أو مجموعة من البنيات أو غير ذلك من الأمور، وإنما الوطن هو لَّذي نعيش فيه ويعيش فينا، نحتمي به ويحمينا ونحميه، واستخدام الدوال الرمزية في التعبير عن الوطن يؤدي إلى " تحول لغة القصَّة ومعاجمها إلى دوال رمزية، وأقنعة سيميائية وإيحاءات دالة، ومؤشرات. نصية مفتوحه "

وقد استخدم السّيد حافظ الترميز في مؤشر واضح على تعدد الأقنعة الَّتي يريد إيصالها للمتلقي، فالوطن لا يبصق على وجه أحد، وإنما هي الاستعارات والمجازات والتي هي في النهاية أساس الرمزية، السّيد حافظ يريد أن يقول لنا إنّ الذين يقومون على الوطن، ومخول لهم هذا الأمر يتبولون على الناس في الصّباح والمساء، ولا مانع في الغداء حتَّى

---

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ٣٧

(٢) هويدا صالح: توظيف الرمز الأسطوري في القصَّة القصيرة، ص١١٤

تعم المساوة على الشّعب وينعم بالعدالة، وإذا تكلم هذا الشّعب فإنه إلى مقاصل الجلاد سائر لا محالة.

المفارقــة

المفارقة هي الإتيان بالشيء ونقضيه في وقت واضح، وهي تقنية بارزة في الإفاقة وقدح الذهن لدى المتلقي حتَّى يتنبه إلى واقع القراءة والمكتوب. ونجد أن المفارقة في القصَّة القصيرة " من حيثُ هي مادة لغوية، لا تطابق الواقع المادي ولا تحاكيه، بل تفارقه؛ وحركة المفارقة هي حركة نمو وتطور لا توازي الواقع فتحلق فوقه كالظل يواكب صاحبه؛ بل تنمو وتنهض على حد صراعي هو حد التناقضات.ولا يتحقق البناء السّردي في تجربة القصَّة القصيرة جدًا إلا عبر كوة المفارقة"[١]

من هذا المنظور حرص السّيد حافظ على الكتاب وفق ذلك المحور، فمن ذلك قوله في قصة " مازالت تصلي" قال: لا تخرجي في هذا الصّباح.

قالت: لا، سأخرج وأفعل ما شئت.

نزل من البيت إلى القهوة، خرجت بعده، عادت بعد ساعات،

---

(١) محمد يوب: المفارقة في القصَّة القصيرة جدًا، الحوار المتمدن-العدد: ٤٤٩٢، ٢٠٢٤/٦/٢٤م.

وأخذت تصلي مدة طويلة"[١]

المفارقة هو في تلك المرأة اللعوب الَّتي هي علامة على الانحلال والتفسخ وممارسة كل ما هو من شأن العار، والتي تخرج متى تريد، وكيف تريد، إلا أنها تعود في المساء تصلي وتسبح الله (عز وجل) هذه هي المفارقة فعلا بين المتدثرين بالفضيلة، وهم كاللعوب في كافة الأحوال، هل يا ترى أراد السّيد حافظ إخبارنا بالفعل مباشرة أم أراد قصدية أخرى أم أن للنص قصدية ثالثة تتمحور حول مسرات التأويل الَّتي لا فكاك منها في تقديم مقاربات منفتحة حول دلالة القصَّة الَّتي بين أيدينا، والرمز الَّذي طغى عليها، فهل يا ترى أصبحت الأمور هكذا نفعل ما نشاء في الخفاء ونصلي لله في المساء، ونظهر أمام الأخرين بالصلاح؟!!!

أننا في المفارقة نتوصل إلى فهم المعنى المقصود وليس من خلال ما يدل عليه لفظًا؛ بل بما يكمن في اللفظ الَّذي قيل من معنى لم يدل عليه القول. إنها تؤدي المعنى الدقيق وتحدث أبلغ الأثر بأقل الوسائل تبذيرا؛ وذلك بخلق بنيات أو مسارات يحكمها التناقض والاختلاف؛ حيثُ يحيل الضّد على ضده

---

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ٥٠

فيضيئه دلاليًا؛ كأن يضيئ الموت الحياة والمر الحلاوة والسواد البياض....

أي أنها تتمثّل في أوجه التّناقض والتّضاد في علاقات وأطراف يجب أن تكون متوافقة، وكذلك فيما يظهر لنا عكس حقيقته، حيثُ نرى العبث في الجد، والزيف في الحقيقة ولهذا تتّصل المفارقة في كثير من صورها بالتّهكم والسخرية والدهشة والألم والإحساس بالفجيعة والمأساة؛ والمفارقة تسير عكس أفق انتظار المتلقي، فتصدمه بقفلتها المدهشة؛ إنّ القاص ينتقي كلماته وعباراته في اتجاه تقابلي؛ يقوم وينهض على الدينامية والحياة في نسيج الجملة القصصية"(١)

ومن ذلك عندما يقول السّيد حافظ في قصة "وصرنا غرباء": كان لنا الغابة وأشجار الصّنوبر، السّماء وقارب يطوف في الماء، وأغاني الأسماك، وأنين الأمواج.." جاء ذات يوم غريب وجلس على حدود الغابة، فصرنا نتحدث خلف السّياج، وصرنا غرباء!!" (٢)

---

(١) محمد يوب: المفارقة في القصَّة القصيرة جدًا، الحوار المتمدن-العدد: ٤٤٩٢، ٢٠٢٤/٦/٢٤م.

(٢) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ٤٩

هذه القصَّة ترصد لنا حالة التحول، حالة التبدل، والتغيير القسري الَّذي تعرضنا له، التحول من أصحاب الحق إلى المستأجرين، التحول من الملاك إلى الأجراء، وذلك على مستوى كافة القضايا، الاجتماعية والسياسية، والإنسانية،.. المفارقة هنا في الانتقال من كوننا أصحاب الحق إلى المطالبة به الإزاحة في انتقال المفاهيم وتبدلها، إلا أن المفارقة الأشد في ذلك القبول بذلك الوضع والتسليم له، ومحاولة الاقتناع به.

جمالية القفل

من إبداع الكاتب والقاص تحديدًا لا سيما إذا كان يكتب قصة قصيرة أو قصيرة جدًا هي القفلة القصصية وختام القصَّة بصورة تثير المتلقي وتداعب مشاعرة، فالقصة القصيرة "تتأسس - معماريًا- على البداية والعقدة والجسد والنهاية. بيد أن أهم عنصر في هذا الفن الأدبيّ الجديد هو النهاية أو القفلة الَّتي تربك المتلقي بإيجازها وإضمارها وتكثيفها، وتخيب أفق انتظاره بجملها الصّادمة، وتشتبك معه بعباراتها المستفزة. ولا تقتصر الخاتمة أو القفلة على العبارة أو الجملة الأخيرة من القصَّة، بل قد تكون عبارة عن نقط حذف

أو علامة ترقيم أو مقطع أو فقرة أو متوالية أو مجموعة من الجمل المتراكبة أو المستقلة."[1]

وسواء بحث قضية القفل والنهاية في الأدب القديم أم أنها من إفرازات الأدب الحديث، ومن استيرادات الأدب الغربي، إلا أنها تأخذ أنواعًا متعددة، فمنا القفلة الزماكانية، والقفلة الفضائية، والقفلة السّردية، والقفلة الإنشائية، والقفلة الانزياحية، والقفلة المفاجئة، القفلة التناصية، القفلة السّاخرة، القفلة التشكيلية، القفلة المطابقة، الفانطاستيكية، والقفلة الشّاعرية، القفلة المضمرة، القفلة الحوارية، وكل فقلة من هؤلاء لها تأسيها ودلالتها المعرفية، ونرصد في مجموعة السّيد حافظ أنواعًا متعددة من تلك القفلات الَّتي تعطينا مساحة من التفسير والتأويل، يقول في قصة:" صرت وحيدًا" حين استدار الوطن بوجهه وجدته في انهيار، احتضار، انكسار!! فقلت له السّلام.. قال وعليك السّلام واختفى!!

وهكذا صرت وحيدًا." [2].

---

(١) جميل حمداوي: القفلة في القصة القصيرة جدًا (مجموعة نجي ليلتي) لميمون حرش نموذجًا)، ٢٠١٣/١٠/٢٩م، موقع الألوكة.

(٢) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ "، ص ٤٩

هذا نموذج للقفلة الحوارية.
ويقول في قصة " المذيع اللامع"
" حين ظهر المذيع المعروف في التلفاز، المذيع الَّذي يقبض في العام ٢٠ مليون جنيه وقال ثورة ٢٥ يناير، طفح السّمُّ من فمِه وأغرق مقابر الشّهداء، وصفَّق الجهلاء!![١]

هذه النهاية الدرامية والقفلة السّاخرة من السّيد حافظ توضح مدى براعة الكاتب في حبك القصَّة القصيرة جدًا، والقدرة على اقتناص النهاية الَّتي تستحوذ على عقلية المتلقي وتبعث التساؤلات فيه، حيال تلك القضايا الَّتي أثارها الكاتب على امتداد تلك المجموعة القصصية الذاخرة بالقضايا الموضوعية والمضامين الفنية، والتي جاءت هذه الدراسة كمقاربة لبعضها.

د. ياسر جابر الجمَّال
أستاذ الأدب والنقد
القاهرة ٥/٥/٢٠٢٤م.

(١) السّيد حافظ: القصَّة القصيرة الكاتب الروائي والمسرحي السّيد حافظ، ص ٤٧

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله في المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراه.

<u>عرض له في مسرح الطفل</u>

- مسرحية سندريلا (الكويت - سلطنة عمان - البحرين) ١٩٨٣ إخراج /منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت - دبى - أبوظبى) ١٩٨٣ إخراج /أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر) ١٩٨٥ إخراج /محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى) ١٩٨٥ إخراج/ أحمد عبد الحليم.
- مسرحية اولاد جحا (الكويت - البحرين) ١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد) ١٩٨٧ إخراج /دخيل الدخيل.
- مسرحية يببى والعجوز (الكويت - بغداد) ١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت) ١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) ١٩٨٩ إخراج/أحمد عبد الحليم
- مسرحية اولاد جحا (مصر) ١٩٨٩ إخراج / المؤلف.

- مسرحية سندس 1989 إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو 1990 إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة 1993 إخراج / محمد عبد المعطى
فرقة تحت18 القطاع الاستعراضى بطولة 1996 إخراج / حسام عطا
وجدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى - علاء عوض
- مسرحية حب الرمان وخيزران (القاهرة)
- فرقة تحت 18 القطاع الاستعراضى.. بطولة : مى عبد النبى - لمياء الأمير - محمد عبد المعطى.أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) 1998 إخراج د. محمد عبدالمعطى
من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم.محمد عبد المعطى

كتب العديد من الروايات منها :

1- مسافرون بلاهوية 1997
2- نسكافيه 2010
3- قهوة سادة 2011
4- كابتشينو 2012
5- ليالى دبى (جزأين : شاي أخضر - شاي بالياسمين) 2014
6- كل من عليها خان 2015
7- حتى يطمئن قلبى 2016
8- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوى) 2017
9- نوروموسى الحبل السري للروح 2018
10- نيروزي والبنت وجد 2018
11- شهر زاد تحب القهوة سادة 2018
12- كرس على البحر 2018
13- هل ما زلت تشرب السيجار 2018
14- الحاكم بأمر الله وشمس 2018
15- وتحممت بعطرها 2019

١٦- حكاية البنت لامارو قراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى في باريس ٢٠١٩
٢٠- أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢ – رواية رقمية تفاعلية ط ٢٠٢٠
٢١- أنا ومارك ويوسف ٢٠١١ - يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ – ط ٢٠٢١
٢٢- زينب ومارك وأنا ٢٠١٤ - طبعة ٢٠٢٢
٢٣- الدولاب – مثلث الحب – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٤- الفلاح عبد المطيع في ثلاث رؤى – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٥- سنابل وأحلام – تنويعات تقنية على محور واحد – قصة – فيلم – تليفزيون - ط ٢٠٢٢

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

مشروع المسرح الكوميدي:

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية

١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

<u>كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف والقضية المصرية الوطنية ضد الانجليز ، تضمن :</u>

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. واللّه زمان يا مصر
٤. الأقصى في القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر
٦. حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.
٧. الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب.
٨. مصطفى كامل.
٩. العزف في الظهيرة.
١٠- عبداللّه النديم.

<u>كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات</u>

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) على بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح في البلاد

١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) الفارة يويو والقطة نونو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته في الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب
١٩) نوسة والعم عزوز
٢٠) الساحر حمدان.

قدم مشروعا للمسرح التجريبى به

١) كبرياء التفاهة في بلاد اللا معنى.
٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث.
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم.
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء.
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان.
٧) حبيبتى أميرة السينما
٨) إشاعة.
٩) أجازه بابا
١٠) الميراث

سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى :

١. إيقاع في رحم الكلمات العذرية
٢. نغم في الحلم الفوضوي.
٣. تقسيمات مختزنة للشمس
٤. سقوط حضارة لوط

٥. الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
٦. المفتاح
٧. الخلاص يا زمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف.
٨. سيزيف القرن العشرين.

الأشجار تنحنى أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى :

٩. رجل ونبى وخوذة.
١٠. امرأة وزير وقافلة
١١. طفل وقوقع وقزح.
١٢. لهو الأطفال في الأشياء شيء
١٣. تكاثف الغثاثة على الخلق موتا
١٤. خطوة الفرسان في عصر اللاجدوى.. كلمة
١٥. محبوبتى محبوبتى قمر الخصوبة في شرنقة حبنا ميلادا
١٦. تعثر الفارغات في درب الحقيقة.. بحث
١٧. يا له من عالم مظلم بارد متخبط
١٨. الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب
١٩. معزوفة للعدل .. الغائب.

كتب ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة في مجموعة "صراع الألوان. وهى :

١. صراع الألوان
٢. وطن
٣. العلم
٤. حياة مواطن
٥. المرحوم
٦. رداء الأبيض والأسود
٧. طوق الوطن
٨. لا والموت شرفا
٩. مسرحية الثورة

١٠. مسرحيات قصيرة جدا
١١. الإعلام
١٢. الخروج من دورة مياه
١٣. أغنيات قشور الليمون في ميدان التحرير
١٤. تمثال في الميدان
١٥. ذات صباح
١٦. ليلة ٢٨ يناير ٢٠١١
١٧. حوار الجياد المجهدة
١٨. الدراما إشارة دخان في مسرح مظلم
١٩. القبض على ثائر التحرير
٢٠. الثورة – نجم الإنترنت
٢١. المحطة
٢٢. عربة اللّه
٢٣. سوف تصعد
٢٤. حديث عن رجل
٢٥. الإنسان
٢٦. الأقصى في القدس يحترق
٢٧. من الذي يدق الباب.
٢٨. لا أستطيع أن أسكت
٢٩. أرض اللامحدود
٣٠. رجل مهم وغير مهم
٣١. العزف في الظهيرة

مزامير السيد حافظ المسرحية: وهى:

١. لعلنا نفلح
٢. لعلنا ننجح
٣. - لعلنا نفكر
٤. مزامير من لغة الصمت (حياة)

٥. مزامير من لغة الصمت (انتظار)
٦. نعم .. لا
٧. محاضرة
٨. أنا
٩. ذات مساء
١٠. بنفسج
١١. الكلمة للأرض أرض الكلمة
١٢. روما ونيرون
١٣. سوف نصعد
١٤. قصيدة
١٥. النار وعصفور الجنة من الأم.. إلى الفتى الطائر
١٦. ذات ليل
١٧. حياة
١٨. ذات صباح
١٩. حكاية مدينة الزعفران
٢٠. ظهور واختفاء ابو ذر الغفاري.
٢١. يوسف بن تاشفين
٢٢. قرية المرفوض في مدبنة الرفض ترفض رفض الأشياء
٢٣. القطار المسافر الى القاهرة على رصيف رقم ٣
٢٤. أغنيات قشور الليمون تلفت أنظار حفل كونسير في متحف الفنون الجميلة في شارع منشأ بمحرم بك بالإسكندرية
٢٥. بوابة الميناء
٢٦. المنشار
٢٧. التحقيق
٢٨. المسافر ٢٠١٨
٢٩. الجراد ٢٠١٨

قدم مشروعًا للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء
تحت عنوان إكسبريسو ومعها

١) امرأتان
٢) اكسبريسو
٣) ليلة ليلاء
٤) ليلة الخميس
٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٦) ليلة اختفاء إخناتون
٧) ليلة اختفاء فرعون موسى

كما كتب السيد حافظ للمسرح ثلاث مسرحيات مونودراما. وهى :

١- اكسبريسو
٢- الخادمة والعجوز
٣- أجازة بابا

أخرج للمسرح

- مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالى) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب ،كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب ، مجدي نجيب ،عبد الرحمن الأبنودي - فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا ،صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا ، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفى كامل.

- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جوازسفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان / فاروق حسنى وزير الثقافة السابق ،ود / مصطفى عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندي ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندي.. ومسرحية إيقاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور.
- جماعة المسرح الطليعى التى قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	على عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقى	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف أبو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان أنوى
٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبى بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حاليًا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) واللّه زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد اللّه النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات
الأستاذ عادل شاهين
الأستاذ محمد غباشى النجم المعروف الآن
المخرج ناجى أحمد ناجى

المخرج سيد شعبان

المخرج رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات

محمود الألفى مسرحيتان

مجدى عبيد مسرحيتان

فاروق زكى مسرحية

دكتورمحمد عبد المعطى مسرحيتان

دكتور حسام عطا مسرحية

فاروق زكى مسرحية

سمير حسنى مسرحية

محمد متولى مسرحية

عبد الرحمن الشافعى مسرحية

أشرف فاروق مسرحية

أحمد إسماعيل مسرحية

سمير زاهر مسرحية

عادل شاهين مسرحية

أسامة شفيق مسرحيتان

مجدى مجاهد مسرحيتان

محمد سالم مسرحية

على سرحان مسرحية

عباس أحمد مسرحية

إميل شوقى مسرحية

بالإضافة لحوالى ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجى المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبى ذر الغفارى
المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطينى المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبيتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهى ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)
د حسين مسلم (مسرحية بيبى والعجوز)
عبد اللّه عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبد المطيع)

أشهر من أخرج له في الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلى المخرج التونسى أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة في فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جائزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة في تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله في مسرح الطفل :

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.

- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).
- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦ - ١٩٩٧. (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير . وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ. سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.
- مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر – الكويت
- مسرح الطفل في الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت
- خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربى (نموذجاً السيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.
- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ – د. رشا دياب كلية التربية النوعية – جامعة طنطا – جمهورية مصر العربية.

<u>كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبى والمسرح والتراث العربى :</u>

- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجًا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبى ذر الغفاري - منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.

- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ - نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى.
- السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للالسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول - وجدة - المغرب - ١٩٩٦.
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " السيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

<u>المسلسلات التليفزيونية:</u>

مبارك	(١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف.
العطاء	سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
الحب الكبير	سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.
الغريب	سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج /يوسف حمودة.
صغيرات على الحب	مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة: حياة الفهد - إخراج / محمد عيسى.
صدى الأيام	سهرة (تليفزيون الكويت) إخراج /كنعان حمد - بطولة : منصور المنصور - هدى حمادة.

الدرب الجديد	سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوي. ياسر جلال. طارق دسوقى . إخراج / سيد عبيدو. (التليفزيون المصري).
منين أجيب ناس	مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالى زايد . محمد وفيق . حنان شوقى . محمود الجندي. إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري).
أنا وبناتى في الزحام	مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي . أحمد خليل . سيد عبد الكريم . أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).
علاء الدين والأميرة ياسمين	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٣٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح . أحمد عبد الوارث . ضياء المرغنى . هشام عبد الله . ناصر سيف . هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التليفزيون المصري).
عصفور تحت المطر	مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز. تيسير فهمى . أحمد ماهر. وجدي العربى. سيد عبد الكريم. عزة بهاء. تهانى راشد. غسان مطر . هشام عبد الله . ضياء المرغنى . مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التليفزيون المصري).
همام وبنت السلطان	مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر. علا رامى . وجدي العربى. غسان مطر. عايدة عبد العزيز. حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصري).
وبحلم بيك يا وطن	مسلسل أطفال - يقع المسلسل في ٣٠ حلقة - بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.

المسلسلات الإذاعية :

مسلسل البيت الكبير	٩٠ حلقة/ إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق
مسلسل غرباء في الحياة	البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.
٥ مسلسلات إذاعة – الكويت	المسلسل ٣٠ حلقة .
٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى	إذاعة قطر .
٣٠ حلقة إغاثة الأمة	إعداد وسيناريو - انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر
٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ	إذاعة أبو ظبى - إخراج / حبيب غلوم
٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين	إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس
٣٠ حلقة مسلسل سندباد	إذاعة الكويت. إخراج أحمد مساعد
٣٠ همام وبنت السلطان	إذاعة البحرين - إخراج/ إبراهيم عيسى

قائمة كتب الدراسات النقدية عن أعمال الكاتب / السيد حافظ

١- الفعل الدرامى في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.
٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ في المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى .
٣- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.
٤- السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.
٥- المشاكس د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية
٦- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاى بالياسمين – د. محمد زعترى - الجزائر.
٧- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى
إعداد الدكتور: مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.
٨- الحب الملكى – سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية – د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية ٢٠٢٠م
٩- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات – إعداد الكاتب: أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م
١٠- امبراطورية المسرح – دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د.ناديه سعدونى ،الجزائر ط٢٠٢٠م.
١١- الهجنة الأجناسية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.
١٢- معارك المسرح " دراسات في النقد المسرحى لنصوص السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م
١٣- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى – رسالة ماجستير – مى جمال الشربينى – ط ٢٠٢٠م
١٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ
إعداد: "أسمهان سعودى و سناء نويوية" اشراف د. محمد زعيتري – الجزائر - ط ٢٠٢٠م.
١٥- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا – إعداد: عبد الحق قرطيط – إشراف الدكتور / يونس لوليدي – المغرب – ط ٢٠٢٠ م
١٦- صور المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ – إعداد عفاف صغيرة ونادية زوالى – إشراف الدكتور / مفتاح خلوف – الجزائر – ط ٢٠٢٠م.
١٧- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ – د. أمل درويش – القاهرة
١٨- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو " للسيد حافظ – د. ربيعة حنيش – الجزائر
١٩- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ – الكاتب والناقد أحمد حافظ – ط ٢٠٢١.

٢٠- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٢١- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية وعولمة النقد – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٢٢- العنونة ما بين الصورة والزمانكية في الرواية – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٢٣- شرنعة العشق ما بين البراجماتية والدوجماطيقية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب". - ط٢٠٢١.

٢٤- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان". - ط٢٠٢١.

٢٥- التمرد على نمطية السرد في بنية الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الثانى - نموذجًا رواية "كابتشينو". - ط٢٠٢١.

٢٦- تجليات التناص في رواية "أنا وفاطمة ومارك" – د. حنان حطاب – ط٢٠٢١.

٢٧- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ – إشراف: دكتور / عزوز ختيم إعداد الطالبين بن حافظ عائشة ـ بوزيدي زكريا - جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر ط٢٠٢١.

٢٨- فنيات الكتابة المسرحية " مسرحية امرأتان نموذجًا" للكاتب السيد حافظ – دراسة بقلم بسمة حرود ـ نورة حبيب ـ تقديم الدكتور محمد زعيتري – الجزائر - طبعة ٢٠٢١م.

٢٩- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ رسالة ماستر - الجزائر بقلم بلقليل دلال و بن صوشة كنزة – ط ٢٠٢٢

٣٠- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ - إعداد: حمريط زهيرة - خلفة إيمان – ط ٢٠٢٢

٣١- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية دراسة بقلم ايمان خالد مهدي عمران – ط٢٠٢٢

٣٢- البناء الفنى في الرواية الممسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ دراسة بقلم أ. فضيلة طايبى و أ. آسيا خيتوس – ط٢٠٢٢

٣٣- تشكيل النّص غير الملفوظ فـى مسرحيات السّيد حافظ رسالة ماجستير بقلم زهرة هبوب وصفية زلوف - إشراف البروفسور مفتاح خلوف – جامعة محمد بوضياف – الجزائر – ط٢٠٢٢

٣٤- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين - مجموعة نقاد من فلسطين (د. إبراهيم طه - أ. عبد الله الشيتى - أ. حسن عبد الهادي - د. نادر القنة - أ. وليد أبو بكر - أ. عبد القادر كراجة - أ. ناصر العودة (سليمان الشيخ - أ. ماجد الشيخ)

٣٥- البناء الفنى للحكاية الشعبية على بابا والأربعين حرامى بين الموروث الشعبى أ. يوسف عبد الرحمن إسماعيل

٣٦- إعادة كتابة التاريخ في مسرح الطفل العربى. مسرحية. أبوزيد الهلالى. للسيد حافظ إعداد سعاد مدانى - نصيرة بن زموري
٣٧- السيرة الشعبية في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - د. طارق الحصري.
٣٨- هندسة الشخصيات في رواية ليالى دبى للكاتب السيد حافظ - فاطمة صغيري
٣٩- الحاكم بأمر الله ما بين بن باكثير والسيد حافظ وسالم بن حميش - ا.د. محمد عبازه
٤٠- السيد حافظ في عيون كتاب وفنانين ونقاد العراق - إعداد. نجاة صادق الجشعمى
د. خلود جبار عبيد - د. نزار شبيب العبادي - م.م. حيدر على الأسدي
أ. سحر الجابري - د. ستارعايد العتابى - م.م. زينب نوري لعيوس - أ. صالح البدري - د. خلود محمود عبود أ. أحمد سعدون البزونى - أ. يوسف عبود جويعد)
٤١- "السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت"
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
(د. محمد المنصور ،د. نرمين يوسف الحوطى ،د. محمد مبارك الصوري ،
أ. آمال الغريب ،أ. عبد الله عبد الرسول ،أ. عماد منصور المنصور ،أ. صالح الغريب ،
٤٢- أ. عبد المحسن الشمري ،أ. أحمد الرقعى ،أ. فيصل السعد ،أ. خليل الوادي.)
٤٣- حضور الفاطميين في مسرحيات السيد حافظ - د. نزار شبيب كريم العبادي
٤٤- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. هاجر مباركى - د. وفاء كمالو - د. سعيدة خلف - د. داليا بدوي - أ. شيماء أحمد رُميح - أ. رضوى جابر شعبان - أ. حسن الجوخ - أ. بسنت حسين - أ. مى جمال الشربينى - أ. طايبى فضيلة - أ. خيتوس آسيا)
٤٥- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى-السيد حافظ نموذجا إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. فايزة محمد سعد - أ.د. سيد على إسماعيل - د. عايدي على جمعة - د. كاميليا عبد الفتاح - أ. إيمان الزيات - أ. رضوى جابر - أ. أحمد حنفى - أمل سالم)
٤٦- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (د. نجاة صادق الجشعمى - أ.د. هاجر مباركى
د. أفكار أحمد زكى - د. سعيدة خلف - د. وفاء كمالو - د. كاميليا عبد الفتاح
د. محمد مخيمر د. داليا بدوي - د. رائدة العامري - أ. إيمان الزيات - أ. احمد محمد الشريف أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين - أ. فاديا سلوم - أ. رضوى جابر)
٤٧- التجريب ومكونات البنى السردية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - إعداد : نجاة صادق الجشعمى.

٤٨- العنونه ما بين الصورة و الزمانكية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٤٩- تجليات التناص في الخطاب السردي. رواية أنا وفاطمة مارك للسيد حافظ نموذجا
إعداد : (سميحة بايفوح - والزهرة خنوش - وراضية كبور)
٥٠- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ - د. أمل درويش
٥١- الحب ما بين الاصطلاح والرمزية - روايات السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٥٢- تجليات الحداثة في الخطاب السردى المعاصر كل من عليها خان للكاتب السيد حافظ نموذجا - د. فايزة محمد سعد
٥٣- صورة المجتمع في نصوص مسرح الطفل المستلهمة من التراث عند السيد حافظ - د. هدى سعيد عبد العليم
٥٤- المسرح والتراث والتاريخ تجربة السيد حافظ - سميرة أوبلهى
٥٥- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا - عبد الحق قرطيط
٥٦- صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ "نماذج مختارة" — إعداد : عفاف صغيري و نادية زوالى
٥٧- ثورة الإبداع في المسرح والسرد نموذجًا الكاتب السيد حافظ - د. وفاء كمالو
٥٨- جمالية الكتابة المسرحية و السردية عند السيد حافظ - د. كمال الدين عيد
٥٩- مملكة السرد - دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ - د. إبراهيم بوخالفة
٦٠- الهجنة الأجناسية في أعمال السيّد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى
٦١- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - رشا دياب
٦٢- خصوصية التأليف في مسرح الطفل في الوطن العربى -السيد حافظ نموذجا إعداد : د. حيدر على الأسدي
٦٣- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاي بالياسمين للكاتب السيد حافظ
إعداد : سليم ميرة - خالد ربعى
٦٤- تمثيل العالم حفريات في الأدب الروائى للكاتب السيد حافظ - د. إبراهيم أبو خالفة
٦٥- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الأول - إعداد : نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. مصطفى رمضانى - أ.د عبد الرحمن بن زيدان - د. شنايف الحبيب - أ. محمد السعيدى أ. نصيرة يعقوبى - أ. عبد السلام بوسنينه - أ.د. عبد الكريم برشيد — أ. الهوارى بن يونس - أ. نعيمة عبد لاوى - أ. محمد المحراوى - أ. ثوريا ماجدولين — أ. سعاد درير)
٦٦- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الثانى - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ. صفاء درويش - أ.د. عبد العزيز خلوفه - أ. نزيهة بن طالب - د. نادية فضمى أ. فاطمة حاجى - أ. سميرة أوبلهى - أ. سميرة لمسايح - أ. يمينة الراوي — أ. سعاد درير — أ. زروق أحمد - أ. أحمد مرزاق - أ. حميد حقون - أ. فاطمة زكاوى - أ. حليمة حقونى)

٦٧- انحطاط العالم والسرد العربى السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين
د. إبراهيم بوخالفة (أ. د./ ابراهيم بوخالفة - أ / ليلى بن عائشة- أ / هاجر مباركى
د / نادية سعدونى - أ / وافية بولفعة - أ / عائشة حمادو - أ / نصيرة علاك - أ / كلثوم
باجى - أ/ هيدتش اسماعيل - أ/ عبد النّاصر بن بناجى - أ/ عبد القادر سرير عبد الله)

٦٨- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة - السيد حافظ نموذجا –
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. إبراهيم بوخالفة الجزائر د. وفاء كمالو مصر
أ.د. السعيد الورقى مصر د. ليلى بن عائشة الجزائر د. هاجر مباركى الجزائر
د. إبراهيم طه فلسطين د. منيرة مصباح أمريكا د. عبد العزيز خلوفة الجزائر
د. نادية سعدونى الجزائر د. أمال شوقى مصر د. عائشة حمادو الجزائر
د. ماهر عبد المحسن مصر د. وافيه بو لفعه الجزائر د. نصيرة علاك الجزائر
أ. فيصل صوفى اليمن أ. إيمان الزيات مصر أ. شوقى بدر يوسف مصر
أ. يوسف عبد المسيح العراق أ. سعيد فرحات لبنان أ. شاهيناز الفقى مصر
أ. عبد الله هاشم مصر أ. شفيق العمروسى مصر أ. سمير عبد الفتاح مصر
أ. محمود قاسم مصر أ. السيد الهبيان مصر أ. أحمد محمد الشريف مصر)
أ. عبد الله الشيتى فلسطين

٦٩- التنوع الدلالى في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر د. ليلى بن عائشة - الجزائر
د. وفاء كمالو - مصر د. منيرة مصباح - أمريكا
د. لبلبة فتحى – مصر أ. ايمان حسين – مصر
د. خلود محمود عبود – العراق د. نرمين يوسف الحوطى
أ. نزيهة بن طالب – المغرب أ. فاطمة حاجى – المغرب
أ. يمينة الراوى – المغرب أ. أمال الغريب – الكويت
أ. نعيمة عبد لاوى – المغرب أ. ايمان الزيات – مصر
أ. بدورذات – مصر أ. عواطف الزين – الكويت

٧٠- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا.. إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧١- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الثانى إعداد : نجاة صادق الجشعمى

٧٢- التجريب في مسرح السيد حافظ - د. ليلى بن عائشة

٧٣- المسرح التجريبى بين المراوغة واضطراب المعرفة - السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧٤- إشكالية الحداثة والرؤي النقدية في المسرح التجريبى الجزء الثانى- السيد حافظ نموذجا

إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(أ.د. سعد أردش مصر أ. د. عبد الكريم برشيد المغرب

أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر أ. بنيونس الهواري الجزائر د. سميرة أوبلهى المغرب

أ. فاطمة زكاوى المغرب د. أحمد العشرى مصر أ. عادل النادى مصر

د. مازن الماحى مصر أ. أحمد غانم مصر أ. حليمة حقونى المغرب

أ. عبد الغنى داود مصر أ. نصيرة يعقوبى المغرب أ. محمود قاسم مصر

أ. محمد يوسف مصر أ. أحمد الشريف مصر د. ليلى بن عائشة الجزائر

أ. جبارى عبد الرازق الجزائر أ. نادية فضمى المغرب أ. أحمد فضل شبلول مصر

أ. شنايف الحبيب فلسطين د. مصطفى عبد الغنى مصر أ. محمد صدقى مصر)

٧٥- إشكالية ملامح الحب ما بين التمجيد بالمقدس والاستلحاق بالمدنس- السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٧٦- انعكاس الثقافات تجانسها وتناقضاتها ما بين التجريب والحتمية في النص الروائى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(د. طالب عمران المعموري- د. رشا غانم - أ. سحر الجابري - د. نجاة الجشعمى —د. سعيدة خلف - د. مصطفى بوخال - أ. محمد عطية محمود - أ. سليم ميرة —أ. خالد ربعى - د. وفاء كمالو— أ. أحمد حنفى - د. رياض موسى سكران —أ. أشرف دسوقى على - د. داليا بدوي د. محمد مخيمر - أ. فهمى إبراهيم - د. خالد البوهى د. أدهم مسعود القاق أ. فاديا سلوم)

٧٧- جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. كمال الدين عيد - أ. فاديا سلوم - د. جميلة رحمانى - د. حنان حطاب — د. ستار عايد العتابى — د. لبلبة فتحى خليفة - د. وفاء كمالو - د. أمجد ريان —د. إبراهيم بوخالفة —أ. دينا نبيل عبد الرحمن - أ. عواطف الزين —أ. فهمى إبراهيم - أ. أحمد فضل شبلول —أ. معتز العجمى - أ. أمين بكير —أ. محمد الدسوقى — أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين)

٧٨- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب -المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربى

٧٩- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٨٠- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

٨١- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .
٨٢- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.
٨٣- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبو ذرالغفارى- منصورية مباركى - وجدة - المغرب . الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.
٨٤- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.
٨٥- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى. السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
٨٦- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
٨٧- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).
٨٨- مسرح الطفل عن السيد حافظ–نموذجا "مسرحية الشاطر حسن" فاطمة حاجى - المغرب ١٩٩١.
٨٩- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليمة حقوقى ١٩٩٢.
٩٠- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطار انت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري . (المغرب)
٩١- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
٩٢- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
٩٣- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا - بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
٩٤- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سندريلا والأمير وقميص السعادة د. عبد العزيز خلوفه. - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .
٩٥- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
٩٦- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ" سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – مصر ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.
٩٧- اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - د. مفتاح خلوف

٩٨- الفضاء الدرامى وآلية إنتاج المعنى في مسرح السيد حافظ - علياء علاء رمضان عباس
٩٩- العتبات وبعثرة التيمات للسرد المهجن في المسرواية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
١٠٠- مقامات التجريب وبنيات التشكيل في الرواية - السيد حافظ نموذجًا– إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)
١٠١- الخطاب التاريخى المضمر في رواية حتى يطمئن قلبى –شهادة الماستر– جامعة بوضياف – المسيلة –كلية الآدب واللغات – للباحثتين حبيبة عرسلان –أسماء بن التومى –الجزائر
١٠٢- بنية الخطاب الروائى - دراسة لنص رواية قهوة سادة للسيد حافظ - رسالة ماستر – ٢٠٢٣- إعداد سميرة معشاشة - جامعة محمد لامين دباغين - سطيف ٢- كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربى. الجزائر.
١٠٣- التحليل العاملى في النص الروائى ،دراسة لنص رواية نسكافيه –شهادة ماستر - ٢٠٢٣- إعداد عبد الرحيم خضار- جامعة محمد لامين دباغين- سطيف ٢- كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربى. الجزائر.
١٠٤- التجريب في الرواية العربية ،رواية لو لم أعشقها للسيد حافظ أنموذجا - رسالة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد بشيري فاطنة- جامعة زيان عاشور بالجلفة- كلية الآداب واللغات والفنون- قسم اللغة وآدابها. الجزائر.
١٠٥- تداولية الخطاب المسرحى للسيد حافظ ، مسرحية يوسف بن تاشفين أنموذجا - تمهيدي رسالة ماستر- ٢٠٢٣- أعداد ماحى عفاف- المركز الجامعى نور البشير - البيض ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم الآداب واللغات- الجزائر.
١٠٦- المسافة الجمالية في رواية حتى يطمئن قلبى ،رسالة ماستر- ٢٠٢٣- إعداد: نهلة بركان ،سارة سكات- المركز الجامعى –تيبازة- معهد اللغة والأدب العربى - الجزائر.
١٠٧- اللغة الشعرية فى رواية كابتشينو ، رسالة ماستر- ٢٠١٩- إعداد: ورده عطابى واشراق العمرى إشراف الأستاذ الدكتور العبقرى مفتاح خلوف - جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة. الجزائر.
١٠٨- مسرح السيد حافظ بين المسرح الطليعى والمسرح التجريبى - د. محمد عزيز نظمى سالم- مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رويا) - القاهرة - ٢٠٢٣.
١٠٩- إبداع السيد حافظ بين عشق الوطن وعطر النساء وهاجس التاريخ - مصطفى بوخال- دار خيال –الجزائر– ٢٠٢٣.
١١٠- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – الجزء الأول– ط ٢٠٢٣.

١١١- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – الجزء الثانى – ط ٢٠٢٣.
١١٢- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – الجزء الثالث – ط ٢٠٢٣.
١١٣- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – الجزء الرابع – ط ٢٠٢٣.
١١٤- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – الجزء الخامس – ط ٢٠٢٣.
١١٥- الكاتب الروائى والمسرحى السيد حافظ في عيون كتاب و نقاد و أدباء مصر – الجزء السادس - ط٢٠٢٣.
١١٦- مذكرات الكاتب السيد حافظ – الجزء الأول - د. ياسر جابر الجمَّال – ط ٢٠٢٣
١١٧- مذكرات الكاتب السيد حافظ – الجزء الثانى - د. ياسر جابر الجمَّال – ط ٢٠٢٣
١١٨- مذكرات الكاتب السيد حافظ – الجزء الثالث - د. ياسر جابر الجمَّال – ط ٢٠٢٣
١١٩- حكايات أحفادى (القصَّة القصيرة والقصة القصيرة جدا) – السيد حافظ – ط ٢٠٢٤

مشاركات

- شارك في مهرجان قرطاج (تونس)
- مهرجان بغداد (العراق) مهرجان مسرح الطفل – الأردن
- مهرجان أبو ظبى مهرجان القاهرة
- مهرجان الإسكندرية مهرجان مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر) مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت) مهرجان المونودراما الأول في البصرة – العراق.

العنوان : ١٢ ش طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة
موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩
E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com
مدونة الكاتب: http://sdhafez.blogspot.com
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7

الفهرس